النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⴰⵜ ⴰⵎⴰⵙⵙⴰⵡⵉ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ

• العدد: 500

من 16 إلى 22 مارس 2023

الثمن: 4 دراهم

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

جريدة أسبوعية تصدر كل خميس • المدير المسؤول : جمال براجع • مدير النشر: الحسين بوسحابي • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

بمناسبة اصدار العدد 500 من جريدة النهج الديمقراطي:

تجارب الشعوب ومهام التغيير بالمغرب

ضيف العدد: جمال براجع

لقد قدم شعبنا وضمنه النساء العاملات والكادحات والمناضلات وقواه الثورية والتقدمية، تضحيات جسيمة في سبيل الحرية والديمقراطية والعيش الكريم.

النهج الديمقراطي العمالي بجهة الجنوب يتضامن مع عمال تعاونية "كوباك" 2

بين لغة التعليمات وادعاءات دولة القانون، تضيع حقوق المواطنين/ات 6

الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا يكشف نفاق الغرب الامبريالي 11

أمريكا: من كوريا إلى العراق ثم أوكرانيا، رحلة الدم والنار 16

كلمة العدد

في الحاجة للإعلام الملتزم بقضايا الطبقة العاملة وعموم الكادحين

إنه العدد 500 من جريدة النهج الديمقراطي، جريدة الطبقة العاملة المغربية وحلفائها؛ إنها مسيرة تضحيات جسام من أجل تحرر الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين؛ فتحية للرفيقات والرفاق الذين ضحوا بدون حدود لكي تستمر الجريدة المركزية لحزبنا في لعب دورها الإشعاعي وفضح الاستغلال والاستبداد وكشف زيف ما يقدمه الإعلام المخزني، والسلام والسكينة لأرواح الذين فقدناهم منهم خلال هذه الملحمة؛ ويحق للنهج الديمقراطي العمالي أن يفتخر بجهدهم واجتهادهم لتقديم إعلام بديل مناضل ومتميز؛ لقد قضوا سنوات من العمل والإبداع والصبر، ولم ينل من عزيمتهم وإصرارهم لا الحصار المخزني ولا قلة الإمكانيات المادية وضغط الوقت؛ تحية للرفيقات والرفاق الذين ينقلون أخبار النضالات العمالية والاحتجاجية الشعبية وقضايا حقوق الانسان والحريات العامة والاعتقال السياسي من مختلف مناطق المغرب ويساهمون بإبداعاتهم واجتهاداتهم. إن تظافر جهود الجميع هو الذي يسمح باستمرار إعلامنا في القيام بأدواره والمساهمة في بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة.

لقد كانت جريدة النهج الديمقراطي، ولا زالت حاضرة للتعريف بالمطالب والنضالات والحراكات الشعبية، ولم تتوان يوما في فضح السياسات المخزنية المعادية لمصالح الجماهير؛ وكانت في نفس الوقت دائمة الحضور في مهمة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة؛ وقامت بأدوار مهمة في توفير الشروط للإعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين في المؤتمر الخامس لحزبنا الذي انعقد في الرباط أيام 22 و23 و24 يوليوز 2022.

إن نجاح الطبقة العاملة في القيام بمهامها التاريخية يفرض عليها بناء حزبها المستقل لقيادة نضالها من أجل القضاء على الرأسمالية. وإذا كان المؤتمر الخامس قد توفق في الإعلان عن هذا الحزب فإن مهمة بنائه ليست بالعملية السهلة وتتطلب تحقيق أهداف أساسية ألا وهي بلترة وتقوية وتصليب الحزب؛ ولبلوغ هذه الأهداف لا بد من جريدة مركزية قوية، وبشكل عام إعلام حزبي قوي. لذلك يجب أن تستمر جريدة النهج الديمقراطي في القيام بوظيفتها الأيديولوجية والسياسية والتنظيمية مع العمل على تقوية أدائه.

إن النضالات والاحتجاجات الشعبية والعمالية تبقى معزولة وقليلة التأثير إن لم تقم الصحافة بالتعريف بها؛ وتبقى الإجراءات المخزنية اللاشعبية بدون رد نضالي من الجماهير الشعبية إن بقيت مخفية ولم تقم الصحافة بفضحها؛ وتبقى التجارب العالية والشعبية دون فائدة إن لم تنشرها الصحافة وتعمم الاستفادة منها؛ ولا تتحول المعركة العمالية في معمل إلى صراع طبقي إلا إذا عممتها الصحافة وشاركت فيها الطبقة العاملة وهي واعية بأنها تخوض صراعا ضد الطبقة البورجوازية؛ ولن يتم الصراع ضد الثقافة السائدة وأبواق الدعاية المخزنية دون صحافة بديلة تكشف رجعية هذه الثقافة وزيف هذه الدعاية، وتعمل على نشر وتوضيح أيديولوجية الطبقة العاملة؛ ولن تنظم الطبقة العاملة صفوفها وصفوف حلفائها دون جريدة مركزية قوية.

ومعلوم أن الكتلة الطبقية السائدة تعتمد على سبل وآليات متنوعة للدعاية لسياساتها ولتضليل المواطنات والمواطنين؛ وتجند للقيام بذلك جيشا من الخبراء والتقنيين؛ وتصرف على أجهزة دعايتها أموالا ضخمة لتمكينها من تمرير سياستها وتأبيد الاستغلال والفساد؛ وتعمل كل وسائل الإعلام التي تؤسسها على خدمة مصالحها الطبقية ومصالح الدول الرأسمالية؛ ويبقى شعار حياد الإعلام الذي ترفعه مجرد ذر للرماد في العيون؛ وظهر ذلك بكل جلاء مع توالي الأزمات وجائحة كوفيد19- والحرب في أوكرانيا، إذ عرت الرأسمالية عن وحشيتها وتخلت عن شعاراتها البراقة والخادعة. إن مواجهة آلة الدعاية المخزنية والرأسمالية ليست بالمهمة السهلة، ولن تتم بين ليلة وضحاها، بل عملا دؤوبا وعزيمة صلبة وتضحيات كبيرة؛ وتبقى معركة الإعلام مرتبطة بتطور الصراع الطبقي وبموازين القوى التي يفرزها لأن حالة الإعلام ماهي إلا انعكاس للمجتمع وتناقضاته.

يؤكد ما سبق الحاجة إلى إعلام قوي ملتزم بقضايا الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين، وعلى رأسه الجريدة المركزية؛ الشيء الذي يفرض على المناضلات والمناضلين الانخراط في عملية النهوض به، وتوفير كل الإمكانيات المادية الضرورية لتقويته.

وكما سننجح في بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين سننجح في بناء وسائل إعلامه القوية، وعلى رأسها جريدته المركزية؛ إن النهج الديمقراطي العمالي قد ألف التحديات، وعزيمة مناضلاته ومناضليه لا تتراجع مهما كانت مشاق الطريق ووعورة المسالك لأنهم جبلوا على التضحيات، والطبقة العاملة المغربية لن تتخلى عن المهام التي ألقاها عليها التاريخ. نعلم أن الطريق ليست مفروشة بالورود ولكننا متأكدون من أن المستقبل للطبقة العاملة. •

www.annahjaddimocrati.org annahjad@gmail.com السحب: Anté Prima

عنوان الجريدة: زنقة الطيب لبصير -عمارة 12، الشقة رقم 3 -حي أكدال - الرباط - فاكس: 0537682740 - ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني: 1995 / 104

العدد 500 من جريدة النهج الديمقراطي
المناسبة شرط

التيتي الحبيب

بمناسبة إصدار هذا العدد المميز 500 من جريدة النهج الديمقراطي، نود الوقوف عند نقطة أساسية وهي أهمية الجريدة المركزية بالنسبة للأحزاب الماركسية اللينينية، وكذلك من اجل تحية وتقدير مجهودات جميع مناضلات ومناضلي حزبنا ومعهم كذلك كل المتعاطفين مع هذا المنبر الإعلامي الشيوعي. لن أعود إلى صعوبات الحفاظ على الإصدار المنتظم للجريدة والى ما يلزمها من تطوير في الشكل والمضمون ومع ما هو مطلوب منا جميعا حتى نلاءم جريدتنا المركزية مع نتائج مؤتمرنا الخامس الذي أعلنا من خلاله على تأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربي. ما ينتظرنا كثير جدا ويتطلب منا طول النفس والصمود ورفع راية التحدي كما علمنا ذلك القائد فلاديمير لينين.

في غمرة هذه المناسبة، أريد إن أتوقف عند نقطة أساسية لأنها خطيرة جدا، لأنها لا تستوعب دور الجريدة المركزية ولا تفهم ضرورة الإصدار الورقي لها، وهناك من يعتقد أن ذلك تجاوزته روح العصر.

للرد على حجج دعاة تجاوز الشكل الورقي للجريدة، والاكتفاء بالشكل الرقمي، أدرج هنا تجربتين، واختم هذه المقالة بإعادة التأكيد على الموقف المبدئي واللينيني حول الجريدة المركزية.

1 – تجربة الحزب الشيوعي لعمال فرنسا

نترك الكلمة للحزب كما طرحتها افتتاحية العدد 600 من صحيفة لافورج.

"في مواجهة التكاليف، ينصحنا البعض، كما تقتضيه احوال الموضة اليوم، بالانتقال إلى المنشور الرقمي الوحيد. نحن نرفضها، ليس بسبب موقف مسبق أو عاطفي بالورق، ولكن لأن النسخة الورقية تلعب دورًا كمنظم جماعي لا يمكن لملف على الويب ان يقوم به. لأن الصحيفة الورقية التي تباع على طريقة البيع النضالي، أمام أبواب المصانع، في أسواق أحياء الطبقة العاملة، في التعبئة العمالية والشعبية، تظل أداة لا غنى عنها للتواصل مع أناس حقيقيين، للتبادل معهم، والمناقشة، والإقناع وتقريبهم من الحزب. تلعب مناسبات (الموعد السياسي مع الجريدة المركزية لافورج) «Rendez-vous politiques de La Forge» التي ننظمها بانتظام في مواقع مختلفة دور التجمع حول الصحيفة والتوحد في العمل حول خطها. يجب توزيع جريدتنا على نطاق أوسع. وهذا يتطلب سياسة هجومية من قبل خلايانا؛ علينا إقناع أصدقائنا المقربين بالاشتراك، وهي طريقة لدعم الصحيفة، ويجب على قرائنا التعريف بها من حولهم. أنهم يرسلون لنا عناوين أشخاص قد يكونون مهتمين بإرسال 3 اعداد من الجريدة مجانية لهم... ويجب عليهم أيضًا إخبارنا برأيهم.

هذا العدد 600 هو معلمة مهمة في حياة الصحيفة، وهو ما يشهد على جدية وقوة حزبنا. إلى الأمام من أجل قضايا جديدة وصحيفة توجه بشكل أفضل نضالات طبقتنا العاملة وشعبنا."

2 – موقف الحزب الشيوعي للمكسيك.

قرر الحزب الشيوعي للمكسيك في الدورة السابعة للجنته المركزية استئناف اصدرا جريدته المركزية "لا ماشيط" إيمانا منه بأهمية الجريدة في التواصل مع الطبقة العاملة.

في التقاليد اللينينية الرائدة تحتل الجريدة المركزية للتنظيم أهمية كبيرة كمنظم جماعي كوسيلة للدعاية والتحريض إنها منفاخ الحداد الذي يحول الشرارة إلى حريق هائل في الصراع الطبقي.

رغم وسائل التواصل الجديدة والهامة أيضا لا زالت الأحزاب الماركسية اللينينية تشتغل بالجريدة المركزية وتدمج بين شكلها الورقي وشكلها الالكتروني.

تحلقوا حول جرائدكم حتى تراكم الطبقة العاملة والكادحين كونوا ماركسيين لينينيين حقيقيين ...

اختار الحزب الشيوعي للمكسيك هذا الشعار العجيب لكنه معبر عن ارادة خوض الصراع الطبقي بكافة اوجهه.

" نستخدم لا ماشيط (المنجل او الشفرة او الزبارة..) لقطع قصب السكر، وفتح المسارات في الغابات الظليلة، ولقطع رأس الثعابين، وقطع جميع الأعشاب، ولإذلال غطرسة الأثرياء."

من هيئة تحرير الجريدة المركزية لحزب العمال الاشتراكي – الديمقراطي الروسي

أيها الرفاق

نود أن نلفت انتباهكم إلى واحدة من طرق التعاون بين الجريدة المركزية وصحافة المناطق المحلية المختلفة، في مسألة التحريض. غالبًا ما تتهم الجريدة المركزية بابتعادها عن الحركة، واستخدام لغة غير شعبية، إلخ، بالطبع يوجد شيء من الصحة في هذه الانتقادات، ونحن مدركون تمامًا أن عملنا، الموجه من بعيد، غير كاف في مثل هذه الفترة الحافلة بالأحداث. غير أن عزلتنا ناجمة جزئيًا عن الاتصالات غير المنتظمة وغير المستمرة بين الجريدة المركزية وبين جماهير الاشتراكيين الديمقراطيين في الداخل وإلى عدم كفاية التعاون القائم بينهما. ونعترف حقًا بأننا لا نساعدكم بما فيه الكفاية. ولكنكم أنتم لا تقدمون لنا العون الكافي أيضًا. ونود الآن أن نلفت انتباهكم: بطريقة رفاهية، إلى تصفية إحدى هذه النواقص.

إن الرفاق الموجودين في الداخل لا يستثمرون بصورة كافية الجريدة المركزية لأغراض التحريض. إن الجريدة المركزية تصل متأخرة. كما أن عدد نسخها قليل. لذا فإن من الضروري أن نكرر دومًا.

1 – إعادة طبع المقالات والمواد في النشرات المحلية.

2 – تحرير وإعادة صياغة شعارات (ومقالات) الجريدة المركزية بلغة أكثر شعبية في النشرات المحلية. ويمكنكم القيام بالإضافة إليها أو تعديلها واختصارها. إلخ. إلخ. ما دمتم. أنتم الذين في الداخل، قادرين على رؤية الأفضل. ومادامت كل منشورات الحزب ملكًا للحزب كله.

3 – نشر المزيد من المقتطفات من الجريدة المركزية في النشرات المحلية لغرض تعويد الجماهير على اسم جريدتنا المركزية وتعويدها على فكرة أن لها صحيفتها الدائمة. فكرة أن لها مركزها الأيديولوجي، وبأنها قادرة دومًا على الرجوع إلى هذا المركز. إلخ. إلخ. وينبغي أن تسعوا. في كل المناسبات، للإشارة في نشراتكم إلى أن نفس هذه الفكرة قد وردت في المقال كذا أو كذا في البروليتاري، أو أن أخبارًا بنفس المعنى قد وردت في رسائل نشرتها الصحيفة. إلخ. إلخ. أن هذا الأمر بالغ الأهمية لغرض تعريف الجماهير (بجريدتنا) المركزية وتوسيع كامل نطاق نفوذنا.

إن اللجان المحلية غالبًا ما أعادت نشر المقالات مرارًا. منتقية منها أكثر ما يناسبها. أما الشيء الأكثر أهمية في الوقت الحاضر فهو أن تكون لدينا شعارات موحدة (حول الموقف من الليبراليين. ومن عصبة أوزبوجديتي و"نظريتها في الاتفاق". ومسودة الدستور الذي يقترحونه. إلخ. وكذلك من مسألة الجيش الثوري وبرنامج الحكومة الثورية، ومقاطعة دوما الدولة. إلخ. إلخ). ينبغي أن تحاولوا الاستفادة من الجريدة المركزية في تحريضكم المحلي بكل السبل الممكنة، لا بإعادة نشر ما فيها. فقط، بل وإعادة صياغة أفكارها وشعاراتها في نشراتكم. وتطويرها أو تعديلها لتتلاءم مع الظروف المحلية، إلخ. وهذا أمر بالغ الأهمية لإقامة تعاون فعلي فيما بيننا، ولتبادل الآراء، وتصحيح شعاراتنا، وتعريف جماهير العمال بحقيقة أن هناك جريدة مركزية دائمة للحزب.

نطلب إليكم بجدية أن تقرأ هذه الرسالة وتناقش في كل المنظمات دون استثناء وفي جميع حلقات الدراسة الحزبية، حتى أدنى المستويات. (هيئة تحرير البروليتاري. الأعمال الكاملة رابوتشي. العدد 2. المجلد 9 أيلول 1905 ص 288 – 289

على سبيل الختم

تنصحنا بعض الأصوات الحداثوية جدا، والتي قطعت كل صلاتها بالعالم المادي، وتعيش في الافتراضي أكثر منها في واقع الناس، تنصح بهجر الصحافة والجريدة الورقية لأنها باتت من مخلفات الماضي. هؤلاء السادة غير معنيين بالدور الهام والأساسي للجريدة المركزية عند الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربي.

على العكس نحن تابثون راسخون في هذه القناعات، لأننا نلمس الحاجة لها بالخبرة الميدانية والنضالية، ونعتبر أن للجريدة الورقية مكانتها ودورها، ولن نفرط في ذلك، كما أننا نساهم في تطوير إعلامنا عبر الوسائط الأخرى، لكن بتقدير رزين ودون استلاب.

وجريدتنا النهج الديمقراطي تصدر عددها 500 فانها تقف باحترام وتقدير لكل من اسس لهذه التجربة لكل من مد يدها لتبليط دربها وإزاحة كل ما يشكل مطبات في طريقها وهي صامدة تتحدى كل الصعاب إلى أن تتلقفها سواعد العمال والعاملات والكادحات والكادحين ليجعلوا منها منفاخ الحداد الذي يلهب الصراع الطبقي ويقوي هيمنة الطبقة العاملة فكريا وسياسيا. ●

لا بديل عن المقاومة الشعبية

من نماذج ضحايا ناهبي الأراضي

شكلت قضية الأرض محور الصراع عبر التاريخ. فمن الصراع بين الأفراد الى الصراع بين القبائل الى الصراع بين المستعمر والمحليين، الى الصراع الذي نعيش اليوم طبيعته بالمغرب.

فالفلاحة، ليست فقط مصدر العيش، بل كذلك مصدر أرباح خيالية، خصوصا مع غزو الرأسمالية الزراعية للبادية.

يمكن لإنسان أن يعيش بدون الصناعة، بدون العديد من الخدمات، لكن من المستحيل أن يحي بدون الأكل، بدون المنتوج الفلاحي. هذا ما برهنت علية "كورونا" في المدة الأخيرة.

ففي هذا الإطار يمكن فهم غزو الكيان الصهيوني لأراضنا الفلاحية، وفهم تكالب الناهبين المحليين على الفلاحين الصغار وتفويت الدولة "للأراضي المسترجعة " للنافذين من عسكريين ومدنيين وسياسيين...

الأراضي المسترجعة، هي أصلا أراضي الجموع، أراضي القبائل، استولى عليها المعمرون بالقوة، فمع "الاستقلال" كان من المفروض أن ترجع الى أصحابها الأصليين، لكن للدولة رأي أخر: تفويتها للطفيليين.

فمن نماذج ضحايا ناهبي الأراضي المحميين من طرف أجهزة الدولة نقدم بعض الحالات من إقليم بنسليمان.

1 – مصطفى سرحان: قضى 3 أشهر سجنا نافذة صحبة

أحد أفراد عائلته بعد تشبته بحق العائلة في ارض اشتغلت بها وعاشت فوقها منذ حوالي قرن من الزمن. تعيش حاليا العائلة في الخلاء تحت خيام من البلاستيك أمام الضيعة التي فوتت لبرلمان سابق ورجل نافذ في حزب سياسي اداري.

2 – أمينة جبار: 3 أشهر سجن نافذة ثم 6 أشهر نافذة، لتشبتها بحق عائلتها في أرض اشتغلت فيها العائلة وعاشت فوقها (مع المعمر ثم مع الدولة).

3 – فاطمة العلمي، و2 من أبنائها: 5 أشهر سجن نافذة لتشبتهم بحقهم في ارض اشتغلت بها العائلة وسكنت فوقها (مع المعمر، ثم مع الدولة).

لقد لعب فرع الجمعية المغربية لحقوق الانسان ببنسليمان، وفرع النهج الديمقراطي العمالي بالمحمدية دورا مهما في فضح الناهبين وفي التضامن الميدان مع الضحايا.

الصورة زيارة تضامنية لعائلة الفلاحة الكادحة أمينة جبار

بركان

موعد العمال والعاملات الزراعيات مع احتجاج 17 مارس

بعد تعنت الباطرونا الزراعية، وتملص أجهزة الدولة من مسؤولياتها مما يعتبر تشجيعا لناهبي الأراضي، أصدرت الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي (الاتحاد المغربي للشغل) فرع بركان بلاغا، ومما جاء فيه:

"يتأكد يوما بعد يوم وبما لا يدع أي مجال للشك غياب الإرادة لدى السلطة الإقليمية لمعالجة مطالب العمال الزراعيين بالإقليم وذلك بنقض وعودها وآخرها ما يتعلق بعقد جلسة حوار يوم الجمعة 10مارس 2023 مع الالتزام بحضور كافة الأطراف المعنية وفي مقدمتها رب الضيعات الفلاحية(بوكرش، FRUIT MED و(BERKANE CITRIS بحيث فوجئ وفد الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي والاتحاد المحلي ببركان باستقبالهم من طرف رئيس قسم الشؤون الداخلية بالعمالة دون سواه ، الشيء الذي تم اعتباره استهزاء بالاتحاد المغربي للشغل وبقضايا العمال ليتم إعلان الانسحاب من هذا اللقاء الفاقد لأدنى شروط الحوار والتفاوض.

أمام هذا الاستهتار ومباشرة بعد الانسحاب عقد مكتب الفرع الجامعي للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي ببركان اجتماعا طارئا تناول فيه مجمل التطورات وقرر مواصلة النضال وذلك بتنفيذ وقفة احتجاجية أمام مقر عمالة الإقليم يوم الجمعة 17 مارس 2023 ابتداء من الساعة العاشرة صباحا.

ومكتب الفرع الجامعي للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي ببركان إذ ينادي العاملات والعمال إلى الحضور المكثف لهذه المحطة النضالية المهمة في صيرورة المقاومة والكفاح إلى غاية تحقيق كافة المطالب العادلة والمشروعة، يدعو قطاعات الاتحاد المغربي للشغل بالإقليم إلى المزيد من الدعم والمساندة لمعركة العمال/ات العادلة، محملا المسؤولية فيما سينجم من تطورات للسلطة الإقليمية والباطرونا الفلاحية والمديرية الإقليمية للتشغيل."

(عن المناضل محمد علاي مسؤول نقابي في المنطقة).

الجديدة

لجنة العمل النسائي للنهج الديمقراطي العمالي بالجديدة تخليد اليوم العالمي للمرأة

في إطار تخليد اليوم العالمي للمرأة 8 مارس، نظمت لجنة العمل النسائي بالفرع نشاطا إشعاعيا في موضوع "واقع المرأة العاملة والكادحة ودورها في بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات" يومه السبت 11 مارس 2023 بمقر الفرع من تأطير الرفيقة نعيمة العاوفي وتسيير الرفيقة هبة رضوان، وبحضور الأمين العام للحزب الرفيق جمال براجع والكاتب الوطني للشبيبة الرفيق ابراهيم النافعي.

وقد عرف النشاط نجاحا هاما من حيث الحضور والنقاش الجاد والغني الذي أعقب العرض، وكذا بالحضور المتميز لعائلات عمال تعاونية "كوباك جودة" المعتصمين والمضربين عن الطعام أمام مقر التعاونية بتارودانت ضد الطرد التعسفي من العمل بسبب انتمائهم النقابي.وقد قدمت زوجات وأمهات العمال شهادات مؤثرة حول معاناتهن ومعاناة ابنائهن وأزواجهن، مؤكدات على عزمهن و استعدادهن لخوض كافة الأشكال الاحتجاجية لدعمهم، والتي ابتدأت بتنظيم وقفة يوم 9 مارس 2023 أمام عمالة إقليم الجديدة. وستتلوها وقفات وأشكال احتجاجية أخرى.

واختتم النشاط بحفل شاي على شرفهن.

النهج الديمقراطي العمالي بجهة الجنوب يتضامن مع عمال تعاونية "كوباك" المضربين عن الطعام

استمرارا في نضالهم من أجل تسوية ملفهم المطلبي وضد تعنت إدارة تعاونية "كوباك COPAG " المتواجدة بأيت اعزة إقليم تارودانت، التي تنصلت من تطبيق قوانين الشغل ، أبى النقابيون العاملون بهده التعاونية و المعتصمون أمام مقرها، إلا أن يدخلوا مجددا في اضراب عن الطعام ابتداءاً من يوم الاربعاء 08 مارس 2023 بعدما أوقفوا الاضراب الأول بداية شهر دجنبر المنصرم، لفسح المجال لجلسات الحوار على مستوى اللجنة الوطنية للبحث والمصالحة بالرباط - والتي لم تُسْفِرْ عن أي نتيجة تذكر- وذلك تعبيراً منهم عن استعدادهم وعزمهم القوي للدفاع عن مطالبهم العادلة التي تَنَكَّرَت لها إدارة التعاونية المشغلة المدعومة من السلطات المحلية التي لم تَعِرْ أي اهتمام لمعاناة هؤلاء العمال التي دامت لسنوات.

واليوم يقرر هؤلاء العمال النقابيون مجددا الدخول في اضراب عن الطعام بهدف اثارة الانتباه للملفهم المطلبي ولأحوالهم التي تزداد سوءا، يوماً بعد يوم من أجل تحقيق مطالبهم العادلة وتسوية ملفهم وهو القرار الصعب المفتوح على كل الاحتمالات، مما يفضح بالملموس ما تعيشه الطبقة العاملة من استغلال وقهر وتشريد نتيجة تواطؤ الباطرونا الاستغلالية والسلطات المخزنية.

أمام هذا الوضع المقلق فإن النهج الديمقراطي العمالي بجهة الجنوب يعبر و يعلن للرأي العام الوطني والجهوي مايلي:

1. تضامنه اللامشروط مع هؤلاء النقابيين المضربين عن الطعام.

2. الاستنكار و التنديد بتعنت إدارة هذه التعاونية ودعوتها في نفس الوقت للدخول في حوار جدي وصريح مع العمال يفضي الى تسوية مطالبهم العادلة وتحميلها مسؤولية تبعات ما قد يلحق حياتهم من أضرار نتيجة هذا الاضراب الطعامي.

3. دعوة السلطات المحلية الى تحمل مسؤولياتها في إيجاد حلول و تسوية هذا الملف، بما يصون المطالب المشروعة للعمال ويفرض احترام قوانين وبنود مدونة الشغل على علاتها.

4. دعوة جميع الهيئات السياسية والحقوقية والجمعوية والنقابية المكافحة وكل الغيورين على حقوق الطبقة العاملة بالجهة لتقديم كل اشكال الدعم والمساندة لهؤلاء العمال بما في ذلك تنظيم قافلة تضامنية معهم. أكادير 10 مارس 2023

استمرارا في نضالهم من أجل تسوية ملفهم المطلبي وضد تعنت إدارة تعاونية "كوباك COPAG " المتواجدة بأيت اعزة إقليم تارودانت، التي تنصلت من تطبيق قوانين الشغل ، أبى النقابيون العاملون بهده التعاونية و المعتصمون أمام مقرها، إلا أن يدخلوا مجددا في اضراب عن الطعام ابتداءاً من يوم الاربعاء 08 مارس 2023 بعدما أوقفوا الاضراب الأول بداية شهر دجنبر المنصرم، لفسح المجال لجلسات الحوار على مستوى اللجنة الوطنية للبحث والمصالحة بالرباط - والتي لم تُسْفِرْ عن أي نتيجة تذكر- وذلك تعبيراً منهم عن استعدادهم وعزمهم القوي للدفاع عن مطالبهم العادلة التي تَنَكَّرَت لها إدارة التعاونية المشغلة المدعومة من السلطات المحلية التي لم تَعِرْ أي اهتمام لمعاناة هؤلاء العمال التي دامت لسنوات.

واليوم يقرر هؤلاء العمال النقابيون مجددا الدخول في اضراب عن الطعام بهدف اثارة الانتباه للملفهم المطلبي ولأحوالهم التي تزداد سوءا، يوماً بعد يوم من أجل تحقيق مطالبهم العادلة وتسوية ملفهم وهو القرار الصعب المفتوح على كل الاحتمالات، مما يفضح بالملموس ما تعيشه الطبقة العاملة من استغلال وقهر وتشريد نتيجة تواطؤ الباطرونا الاستغلالية والسلطات المخزنية.

أمام هذا الوضع المقلق فإن النهج الديمقراطي العمالي بجهة الجنوب يعبر و يعلن للرأي العام الوطني والجهوي مايلي:

1. تضامنه اللامشروط مع هؤلاء النقابيين المضربين عن الطعام.

2. الاستنكار و التنديد بتعنت إدارة هذه التعاونية ودعوتها في نفس الوقت للدخول في حوار جدي وصريح مع العمال يفضي الى تسوية مطالبهم العادلة وتحميلها مسؤولية تبعات ما قد يلحق حياتهم من أضرار نتيجة هذا الاضراب الطعامي.

3. دعوة السلطات المحلية الى تحمل مسؤولياتها في إيجاد حلول و تسوية هذا الملف، بما يصون المطالب المشروعة للعمال ويفرض احترام قوانين وبنود مدونة الشغل على علاتها.

4. دعوة جميع الهيئات السياسية والحقوقية والجمعوية والنقابية المكافحة وكل الغيورين على حقوق الطبقة العاملة بالجهة لتقديم كل اشكال الدعم والمساندة لهؤلاء العمال بما في ذلك تنظيم قافلة تضامنية معهم. أكادير 10 مارس 2023

النهج الديمقراطي العمالي بالقنيطرة يتضامن مع ساكنة دواوير بئر الرامي ضد القمع والتشريد

يتابع المكتب المحلي لحزب النهج الديموقراطي العمالي بالقنيطرة، بقلق شديد، الحملة المسعورة التي تشنها السلطات المحلية ببئر الرامي ضد ساكنة دواوير اولاد امبارك وبني مسكين المتمثلة في هدم مساكنهم وطردهم إلى الشارع ، في تنصل تام من مقتضيات واجب الدولة في حماية الحق في السكن ، وفي مراعاة البعد الاجتماعي البارز للملف . حيث تم اللجوء إلى حزمة تجاوزات خطيرة. إذ تتعرض ساكنة دواوير اولاد امبارك وبني مسكين للتشريد والاجتثاث ، ويقمع نشطاؤها بواسطة المتابعات والمضايقات، حيث تتم متابعة 3 نشطاء في حالة اعتقال و7 آخرين في حالة سراح بتهم مرتبط باحتجاجاتهم السلمية.

وفي هذا السياق يسجل المكتب المحلي للنهج الديموقراطي العمالي بالقنيطرة للرأي المحلي والوطني مايلي :

• مسؤولية السلطة المحلية وعلى رأسها عامل الإقليم في إقامة 800 أسرة لتنضاف إلى 400 أسرة في دواوير أولاد امبارك وابني مسكين منذ عقد من الزمن ثابتة، ومن الاستهتار بالمسؤولية أن تتحول هذه الأسر إلى "خصم" يتم تحريك مساطر قضائية ضدها باسم مؤسسة العمران أو كمجلس الوصاية على الأراضي السلالية ، وكأن هاته الساكنة ليسوا مواطنين مغاربة .

• تحويل الملف من قضية اجتماعية لمواطنين يطالبون بتمكينهم من ضمانات الحق في بقع لكل أسرة نووية طبقا لمشروع مدن بدون صفيح ، وباحترام شروط الإفراغ وأهمها الحصول على شهادة الهدم القانونية ووثيقة إدارية تثبت حقهم ، إلى قضية احتلال ملك الغير تستوجب استصدار أحكام قضائية بالإفراغ، خطوة خبيثة تثير الشك في مدى التزام مبدأي الإنصاف والنزاهة في تعامل السلطة المسؤولة مع الملف.

• رفض سكان دواوير أولاد امبارك وبني مسكين لمخطط طردهم من مساكنهم دون ضمان حقوقهم في سكن لائق ، ومقاومتهم لذلك بأساليب احتجاجية سلمية حق من الحقوق التي تضمنها المواثيق الدولية ويقرها الدستور الممنوح نفسه. ولجوء السلطة إلى منطق الدسيسة لترهيب الساكنة بالقضاء يفضح هيمنة ذهنية مخزنية لا تعترف بشيء اسمه "الحريات العامة".

• إن هدم البيوت الصفيحية لساكنة دواوير أولاد امبارك وبني مسكين ، نعتبره في حزب النهج الديموقراطي العمالي جريمة إنسانية بشعة، وشططا في استعمال السلطة، ضد مواطنين لا حول لهم ولا قوة أمام آلة القمع المخزنية، التي ضربت بهذا الفعل كل القيم الإنسانية بتشريد مئات الأسر وإلقاء مئات الأطفال والمرضى والعجزة للشارع، عوض السهر على أمنهم واستقرارهم.

ويعلن المكتب المحلي مايلي :

- مطالبتنا الدولة عبر أجهزتها المحلية المسؤولة بتحمل مسؤوليتها في الاستجابة لمطالب ساكنة أولاد امبارك وبني مسكين من أجل ضمان حقوقهم في سكن لائق ، باعتبار الحق في السكن حق من حقوق المواطنة ،على الدولة ضمانه بدون تقاعس ولا إهمال أو تلاعب.

- تضامننا المبدئي مع ساكنة أولاد امبارك وبني مسكين ، ودعمنا لنضالهم السلمي من أجل حقهم في سكن لائق وفق مقتضيات مشروع مدن بدون صفيح .

- تنديدنا بمسلسل القمع والترهيب الذي مارسته وتمارسه السلطة المحلية ببئر الرامي في حق ساكنة الدوارين موظفة أجهزة الأمن والقضاء لإسكاتهم وثنيهم عن المطالبة بحقوقهم .

وفي الختام، نعتقد في حزب النهج الديموقراطي العمالي بالقنيطرة ، أن ماكياج إخفاء الحرب الطبقية التي تمارسها الكتلة الطبقية السائدة ضد الطبقات الشعبية ، وخصوصا ضد الطبقة العاملة والكادحين، قناع تناسته السلطات المحلية بالقنيطرة ، ليبدو وجهها المخزني واضحا ضد ساكنة أولاد امبارك وبني مسكين ، كنموذج لأزمة النظام المخزني في التعاطي مع تطلعات ومطالب الشعب المغربي في المواطنة والحرية والعدالة والكرامة.

النهج الديمقراطي العمالي
المكتب المحلي
القنيطرة في 11 مارس 2023

بين لغة التعليمات وادعاءات دولة القانون، تضيع حقوق المواطنين/ات

ج . حسن

يعتبر المغرب حالة شاذة في المجتمع الدولي من حيث التناقض بين الشعارات المرفوعة حول دولة المؤسسات والممارسة الفعلية بين وجود هياكل جذابة ومضامينها الفارغة، بين وجود مؤسسات تستنزف خيرات البلاد وأدوارها الشكلية في محاولة لتلميع صورة النظام الذي لا تخفى طبيعته الحقيقية الاستبدادية واللاشعبية.

ويكفي الإطلاع على دستور 2011 الذي يعتبر القانون الأسمى للبلاد لاستخراج حجم التناقضات التي يتضمنها وتوجهاته لخدمة مصالح الرأسمال والطبقات السائدة، والباقي فقط للخدعة ولزرع الأوهام. فالفصل الأول من الدستور ينص بكون النظام الدستوري للدولة يقوم على أساس فصل السلط وتوازنها وتعاونها والديمقراطية المواطنة والتشاركية وعلى مبادئ الحكامة الجيدة وربط المسؤولية بالمحاسبة. فأما عن فصل السلط، فكلها ممركزة في يد الملك من خلال الفصول 41 و 42 و48 و49 و53 و54 و55 و56 حيث هو أمير المؤمنين وحامي حمى الملة والدين ويرأس المجلس العلمي الأعلى بمعنى كل الفتاوي لن تتناقض مع مصالحه وهو الممثل الأسمى للدولة ورئيسها ويرسم السياسات الاستراتيجية من خلال ترأسه للمجلس الوزاري، وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة كما يرأس المجلس الأعلى للأمن والمجلس الأعلى للسلطة القضائية.

لذلك فإذا كانت الحكومات تدعي بعض "النجاحات" بفضل السياسة والتعليمات الملكية، فإن الملك كذلك مسؤول عن الإخفاقات الكثيرة التي يعرفها المغرب في مختلف المجالات. فأين ربط المسؤولية بالمحاسبة؟ وأين نحن من احترام الدستور؟ أما توازن السلط وتعاونها، فالجميع يدرك أن المخابرات ووزارة الداخلية هي المتحكمة في مختلف دواليب الدولة وإذا كان هناك تعاون فإنه يكون فقط لخدمة مصالح الطبقات السائدة والمفسدين/ ات، كإلغاء "قانون من أين لك هذا؟" وقانون "السلم المتحرك للأجور" أو لشيطنة بعض الإطارات غير الخاضعة مثل ما قام به وزير الداخلية السابق حصاد ضد الجمعية المغربية لحقوق الإنسان في البرلمان.

أما مساواة الأشخاص ذاتيين واعتباريين أمام القانون طبقا للفصل السادس، فالواقع اليومي يفند ذلك والأمثلة كثيرة، آخرها فضيحة امتحان الأهلية للمحاماة، التي تبين من خلال العديد من الأسماء الواردة في قوائم الناجحين/ات أن هناك ممارسة غير نزيهة، خاصة مع تصريحات وزير العدل المستفزة والذي يثبت من خلالها أن الطبقات المتنفذة في دواليب الدولة ماضية في اقتلاع أي أمل لشباب البلاد أبناء وبنات الجماهير الكادحة في تحسين أوضاعها، كذلك حالة الأساتذة الذي فرض عليهم/هن التعاقد الذين حرموا من المشاركة في انتخابات اللجان الثنائية المتساوية الأعضاء، التي من اختصاصاتها البث في حالات التوقيفات والإنذارات... الخ.

غير أن السلطة التنفيذية أبت إلا أن تعرضهم/هن عليها لاستصدار قرارات ضدهم/هن. كما أن القضاء لم يفتح ملف فضائح الصفقات التي قام بها وزير الصحة أثناء جائحة كورونا ولا تم إعطاء الحساب من طرف رئيس الحكومة الحالي لما كان وزيرا للفلاحة والصيد البحري عن مآل الميزانية الضخمة التي خصصت للتنمية القروية حسب ادعاءاتهم ولا تم فتح تحقيق وإصدار أحكام حول 17 مليار درهم التي سرقتها شركات المحروقات من جيوب المواطنين/ات، كما لم يسبق أن ربح مواطنا بسيطا دعوى قضائية ضد أحد أصحاب النفوذ ولا وزيرا أو موظفا ساميا حوكم وسجن بسبب نهب المال العام أو تبذيره، عندما يتحقق ذلك وبشكل طبيعي، آنذاك يمكن تصديق أن الجميع متساوون أمام القانون.

أما تأسيس الأحزاب وممارسة أنشطتها بحرية كما جاء في الفصل السابع، فالنهج الديمقراطي العمالي وشبيبته خير مثال لتفنيد ادعاءات الدولة، كون المغرب دولة الحق والقانون. أما حرية الاجتماع والتجمهر والتظاهر السلمي وتأسيس الجمعيات... فهي مضمونة فقط في المواقع ونموذج مدينة خنيفرة المحاصرة أحسن مثال، أما الانتماء النقابي والسياسي فهو مضمون فقط لبعض النخب التي تزيد المشهد. أما حال الطبقة العاملة خاصة في القطاعات الهشة كالنسيج والكابلاج ومراكز الاستماع والفلاحة فهي أقرب من المستحيل، أما لائحة مناضلي/ات النهج الديمقراطي العمالي وتنظيمات معارضة أخرى فهي موجودة لدى مختلف الإدارات لحرمانهم/هن من أي توظيف أو تحمل مسؤولية إدارية.

هذه الممارسات المخزنية اللاشعبية واللاديمقراطية سيكرسها النظام في الفصل 31 من خلال عدم التنصيص على الحق في التعليم والتطبيب والشغل والسكن... وإنما فقط على أن الدولة والمؤسسات العمومية والجماعات الترابية تعبئة الوسائل المتاحة لتيسير أسباب استفادة المواطنين/ات من الحقوق أعلاه، في حين يؤكد الفصل 35 على ضمان القانون لحق الملكية، لكون البرجوازية وحدها هي من تتوفر على أملاك وبالمقابل يلزم الجميع بالدفاع عن الوطن ووحدته الترابية في الفصل 39 والحال أنه يلزم جميع الكادحين/ات للدفاع عن ملكيات الطبقات السائدة التي لم يسبق لها أن دافعت عن الوطن ولن تفعل مستقبلا، لكون الأوطان هي أوثان خلقتها هذه الطبقات لشرعنة مص دماء الكادحين/ات والتحكم في رقباهم/هن من خلال أجهزة الدولة التي ليست إلا المعبر عن مصالحها والحامية لها. وقد يؤكد المسؤولون الحكوميون ما نقول، بحيث كلما قامت بإجراء ما إلا وصاحبته باللازمة "بتعليمات ملكية" وهكذا تتنصل من مسؤولياتها السياسية والأخلاقية، خاصة وأن كل الأحزاب البرلمانية توزع وعودا انتخابية لاستمالة الناخبين/ات.

لذلك، رغم علمنا بأن الحكومات هي مجرد مجموعة من الموظفين الساميين لتنفيذ السياسات المخزنية والبرلمان بغرفتيه مجرد غرف للتسجيل ولمحاولة الضحك على بعض من لازالت لديه أوهام فإننا فقط نحاول البرهنة بالخلف عن الوضع السياسي بالبلاد. فإذا كانت لهذه الحكومات صلاحيات تقريرية، فلماذا تنتظر في كل صغيرة وكبيرة "التعليمات الملكية"؟ أليست هي من "ستحاسب" أمام الجمهور الناخب؟ فهل حكومة مسؤولة ترى الناس بمناطق ورزازات وزاكورة وأزيلال وغيرها محاصرين بالثلوج ويموتون جوعا وبردا، تنتظر التعليمات لإرسال فرق الإنقاذ وبعض المؤن والأغطية؟

إن هذه السكيزوفرينيا السياسية، للأسف تكلف المغاربة الملايير وتبوئ المغرب درجات متدنية في مختلف مؤشرات التنمية البشرية، لذلك آن الأوان للقطع مع هذه الممارسات التي عفى عنها الزمن. لكن أي تغيير لن يكون منة من المخزن ومن الطبقات الملتفة حوله وإنما بسبب الضغط من طرف القوى التي تدعي رفضها لهذه السياسات، وهذا يتطلب الاجتهاد للتمكن من خلق جبهة شعبية واسعة على شاكلة حركة 20 فبراير متجاوزين أخطاء حركة العشرين وتوطينها في أوساط الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات وتتجاوز الهياكل الفوقية التي تلعب دور المسكن أكثر مما تساهم في خلق دينامية في أوساط الجماهير المكتوبة بين أن سياسات المخزن.

إن أوضاع الجماهير الشعبية تزداد تأزما ولن يكون أي تحسن في المدى القريب. فالنظام وخدامه ماضون في نهب المال العام وعلى إغلاق كل منافذ الآمال أمام أبناء وبنات الكادحين، كما أن البرجوازية الصغيرة يتدهور مستواها المعيشي بسرعة غير مسبوقة وليست هناك أية مؤشرات للتخفيف من ذلك. أما الباطرونا الجشعة فهي لا تتوانى في طرد العمال والعاملات خارج إطار القانون على علاته وبتواطؤ السلطات والدروس على حقوقهم/ هن ومكتسباتهم/هن، لذلك أرى أن الشروط الموضوعية لفعل نضالي وحدوي مع المعنيين/ ات والمتضررين/ ات وبشكل مستمر وليس مناسباتيا هو الوحيد القادر على إعادة ترتيب الأمور وجر كل القوى المتذبذبة والانتهازية بطبعها إلى الإصطفاف مع عموم الكادحين/ات في نضالاتهم/ هن مما سيفرض على النظام التراجع ولو كتكتيك على عجرفته هذه وتقديم بعض التنازلات.

ولعل مشكل غلاء الأسعار والتضييق من حقوق الطبقة العاملة وسياسة تدمير المدرسة العمومية ومختلف المرافق العمومية وملف الأساتذة الذين فرض عليهم/ هن التعاقد والاستمرار في التضييق على الحريات والاعتقال لأسباب سياسية كلها مبررات ودواعي لإطلاق مبادرات نضالية كل يوم أحد مثلا وربط ذلك بالمطالبة بتغيير الدستور شكلا ومضمونا وترك باقي القضايا إلى مرحلة تطور الصراع وتقوية الجبهة الشعبة كما وكيفا، غير ذلك سنبقى ننتقد كل من موقعه دون أي أثر على الواقع وسيستمر النظام في سياساته، بل وسيتخذ انتقاداتنا كورقة يظهر بها حرية التعبير ببلادنا. إن هذه الأفكار ليست إرادوية، بل نابعة من تتبع الواقع بكل تعقيداته على كافة المستويات واستعداد الجماهير للنضال على ملفاتها، ينقصها فقط من يوحدها ويوضح لها الأسباب الحقيقية وراء أزماتها ويناضل معها وبصدق من أجل زيادة الثقة في النفس وانتزاع المكتسبات. فهل سنتمكن من تجاوز هذه الاختلالات التي يعرفها الوضع السياسي الراهن؟ بالصدق النضالي مع وضوح الرؤى تتحطم الأسوار.

10/03/2023

بمناسبة اصدار العدد 500 من جريدة النهج الديمقراطي: تجارب الشعوب ومهام التغيير بالمغرب

تحتفي هيأة تحرير الجريدة المركزية النهج الديمقراطي بمناسبة إصدار العدد 500 مناسبة تجسد معاني الصمود والعطاء والعمل التطوعي الحامل لنكران الذات وهي ايضا مناسبة لبسط أمام قرائها عامة، و أمام المناضلين والمناضلات خاصة، تجارب التغيير في عدد من البلدان، منها من نجحت بفضل قيادة الطبقة العاملة بواسطة أحزابها الشيوعية الماركسية اللينينية (الثورة البلشفية، الثورة الصينية...)، ومنها من فشلت لغياب هذه الأحزاب ولطبيعة الطبقية لقيادة هذه التجارب التي لم تعط ثمارا.

تشكل مناسبة اصدار العدد 500 من جريدة النهج الديمقراطي محطة للتداول في أهم القضايا التي تهم التغيير الثوري ببلادنا.

سوف لن ننسى الدور الفعال الذي لعبته الجريدة في رسم خريطة الطريق أمام "شتات" المعتقلين السياسيين السابقين، أمام مناضلات ومناضلي الحركة النقابية، الحركات الاجتماعية...وذلك على مستوى الوضوح الفكري، والصراع السياسي.

فمن حق النهج الديمقراطي العمالي أن يفتخر بتجربته الإعلامية، في مقدمتها تجربة جريدته المركزية التي اعتمدت وتعتمد على العمل التطوعي، جريدة تلعب دورا بارزا في انارة طريق التغيير، وتعكس عبر صفحاتها كفاحات الجماهير الشعبية من عمال وعاملات من كادحين وكادحات...

فمزيدا من العطاء، من الابداع، من الصمود على طريق التغيير الثوري.

دور الأحزاب البروليتارية في التغيير الثوري

الحسين بوتبغى

عرفت العصور السابقة محاولات عدة لتجسيد الحلم الدي راود الانسان على مر العصور والمتمثل في بناء مجتمع انساني تعمه المساواة، هدا الحلم الدي سعى من خلاله عبيد وفقراء تخليص أنفسهم من الاضطهاد وإقامة العدالة وان في اشكالها البدائية. والتجربة البلشفية التي دشنتها ثورة أكتوبر المجيدة والتجارب الأخرى لبناء مجتمعات اشتراكية هي امتداد لهدا الحلم، ويبقى الفرق بين المحاولات الأولى وتجارب بناء الاشتراكية ان الأخيرة تعبير عن تناقضات مجتمع صناعي متقدم اعتمد فيها البناء على نظريات علمية انطلقت مما وصلت اليه البشرية من معرفة في جميع الميادين.

تجارب بناء الاشتراكية هده فشلت، وعلى المناضلين حاملي هم القضاء على الاستغلال وانهاء كل اشكال التمييز والاضطهاد، تحليلها لإظهار المشاكل التي واجهتها ولا تزال تعترض بناء الاشتراكية ان على المستوى النظري والعملي. هدا المقال سيكتفي بإعطاء لمحة عن هده التجارب.

ثورة أكتوبر العظيمة كانت من اهم احداث القرن العشرين بحيث قدمت للعمال والفلاحين الفقراء والكادحين المجتمع البديل الدي طالما حلموا به، مجتمع بديل للنظام السياسي والاقتصادي-الاجتماعي الدي كان وراء الدمار والفاجعة الانسانية التي تسببت فيها الحرب العالمية الأولى. فقد كانت ثورة أكتوبر تعبيرا عن انفجار تناقضات النظام الرأسمالي العالمي في احدى أضعف حلقاته، وسبقتها انتفاضات للفلاحين بالريف وللعمال وباقي الفئات المتضررة بالمدن، فانبثقت من رحم هدا الحراك مجالس للعمال والفلاحين والجنود) السوفيتات (جسدت مبكرا الديمقراطية المباشرة. فاستطاع الحزب البلشفي المرتكز للنظرية الماركسية، بفعل حنكة قادته وانضباط اعضائه وتنظيمه المحكم، ان يتصدر هده الحركة وان يجعل مكوناتها من بورجوازية صغيرة ومثقفين عضويين وفلاحين وعمال ينصهرون في تيار جارف فيستولي على السلطة.

في خضم الصراع واحتدام النقاش حول اتجاهات الثورة وهجوم الثورة المضادة المدعومة من الخارج، أقدم البلاشفة بقيادة لينين بتحويل كل السلطة لمجالس العمال والفلاحين دلك لأن البلاشفة، عكس خصومهم المناشفة الداعين لحصر الثورة عند أفقها البورجوازي، لم يروا في عدم نضج العلاقات الرأسمالية بروسيا سببا كافيا لعدم استيلاء الطبقة العاملة والفلاحين على السلطة. فبقيام الثورة استطاع السوفيات بناء مجتمع جديد تحققت فيه مكاسب مهمة على صعيد الاقتصاد كما تمت فيه إنجازات معتبرة على الصعيدين الاجتماعي والثقافي وفي ميادين التصنيع والبحث العلمي. في هده المرحلة نفسها قامت الدولة السوفييتية بدعم حركات التحرر الوطني وتفكيك النظام الكولونيالي فحصلت العديد من الدول المستعمرة على الاستقلال، كما استطاع الجيش الأحمر بقيادة الحزب الشيوعي دحر النازية وتوقيف مخططات الامبريالية الرامية لكبح تطلعات الشعوب من اجل الانعتاق والتحرر.

الثورة الصينية كامتداد لثورة أكتوبر المجيدة استطاعت بدورها ان تطور النظرية الماركسية-اللينينية. فقد تأسس الحزب الشيوعي الصيني سنة 1921 فدامت مرحلة بنائه الى 1927 بانتهاء التحالف مع الكيومنتاغ نتيجة لخيانة " شان كاي تشك" التي تسببت في قمع رهيب للحزب. هده التجربة المريرة صلبت التنظيم واستطاع خلق القاعدة الحمراء وإطلاق المسيرة الطويلة، ولاحقا دخل في بناء الجبهة الوطنية المتحدة المناهضة للاستعمار الياباني. طيلة هده الفترة عرف الحزب الشيوعي الصيني توسعا مهما فكبر تأثيره وسط الجماهير الشعبية وأدرك بالتجربة ان الجبهة المتحدة والكفاح المسلح هما الوسيلتان الكفيلتان لهزم العدو الياباني.

فقد اجتاحت اليابان الامبريالية الصين وحولته الى مستعمرة احتل فيها الرأسمال الكامبرادوري مرتبة مهمة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وصار المجتمع الصيني يخترقه تناقضان، تناقض يواجه الشعب بالإمبريالية اليابانية وتناقض اخر بين الكامبرادور حليف الامبريالية من جهة وبقية الشعب الصيني من جهة أخرى. أخد الحزب الشيوعي على عاتقه تنظيم صفوف الشعب بهدف تحريره من السيطرة الامبريالية فحدد خصومه بدقة كما سطر مهام الثورة ومستقبلها. فاعتبر ان العدو الرئيسي هو الامبريالية اليابانية التي تمثل مع حليفتها البورجوازية الكبرى اعداء اشداء هزمه لن يتم الا عبر ثورة مسلحة طويلة الأمد تفضي لبناء ديمقراطية كفيلة بالقضاء على هيمنة ملاك الأراضي الاقطاعيين. فاعتبر الحزب هاتان المهمتان، رغم اختلافهما، متلازمتان وغير منفصلتين.

اما اهداف الثورة فتكمن في مرحلة أولى في إرساء ديمقراطية من طراز جديد تختلف عن الثورات الديمقراطية التي شهدها الغرب الامبريالي لان هدفها هو تأسيس دكتاتورية الجبهة المتحدة بقيادة البروليتاريا. فتم تشييد الجيش الأحمر تحت قيادة الحزب الدي عمل على تطويره وتهيئه لمرحلة الثورة الديمقراطية الجديدة والاعتماد عليه وعلى دعم أوسع الجماهير الشعبية لتحرير مجموع التراب الوطني وخلق الشروط الضرورية لولادة الجمهورية الديمقراطية الشعبية الصينية.

الثورة الفيتنامية هي التجربة الاخرى المهمة لبناء الاشتراكية في تاريخ الحركة الشيوعية العالمية، أقيمت في بلد يعرف وضعا استعماريا شبه اقطاعي. فقد أدرك القائد " هوشي منه" مبكرا وهو المطلع على التجارب الثورية العالمية والمساهم في تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي بمدينة " تور" ان الطريق لتحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي هي الثورة البروليتارية، فساهم مع وطنيين اخرين في خلق تنظيم دو طابع انتقالي هو " رابطة شبيبة فيتنام الثورية" كان الشيوعيون دعامتها الاساسية.

مع احتدام الصراع من اجل التحرر الوطني عرفت " الرابطة " تطورا كبيرا، وما ان عرفت النضالات الجماهيرية مدا كبيرا حتى أصبح تأسيس الحزب البروليتاري مطلبا ملحا فتولد من داخل الرابطة حزبان شيوعيان انصهرا فيما بعد في تنظيم واحد صادق في مؤتمره التأسيسي على برنامج لقيادة الثورة، بما في دلك الثورة الزراعية، وعلى خلق منظمات جماهيرية. وثيقة المؤتمر اكدت أيضا ان الثورة في فيتنام هي ثورة في عصر الامبريالية والثورات البروليتارية وبدلك فهي جزء من الثورة البروليتاريا العالمية.

لقد خاض الشعب الفيتنامي بقيادة الحزب الشيوعي معارك ضارية ضد المستعمر الفرنسي وحلفائه المحليين توجت بالانتصار في معركة " ديان بيان فو" الا ان القوى الثورية الفيتنامية في تلك المرحلة لم تكن قوية بما يكفي للقيام بالتحرير الشامل للبلاد، فاستقل الشمال بينما ظل الجنوب تحت السيطرة الامريكية وأصبح للحزب الشيوعي مهمتان، معركة بناء الشمال وتحويل هدا الأخير الى قاعدة خلفية للثورة بالجنوب من اجل دحر الامبريالية الامريكية. وقد تحقق كل دلك بفضل تضحيات جسام للشعب الفيتنامي والحزب الشيوعي الدي استرخص كل شيء من اجل بناء وطن ديمقراطي واشتراكي مستقل.

حول ثورة أكتوبر 1917 البلشفية

علي فقير

رغم فشلها، فقد أبرزت ثورة يناير 1905 الطبقة العاملة (رغم ضعفها التنظيمي) كأهم طبقة اجتماعية في مقاومة الاستبداد عبر "سوفياتاتها"، وأعطت دفعة قوية لانتشار الفكر الثوري، وتقوية البلاشفة بقيادة لينين. لقد برهنت أحداث 1905 على صحة طروحات لينين حول التنظيم، حول قيادة الطبقة العاملة لسيرورة الثورة، حول ضرورة تحالف الطبقة العاملة مع الطبقات الشعبية الأخرى، في مقدمتها الفلاحين الفقراء...فرغم عفويتها، أعطت الطبقة العاملة دروسا جد مهمة للمثقفين الثوريين.

وللتذكير فان حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي كان يتكون منذ 1903 من تياران: تيار البلاشفة الشيوعي الثوري، وتيار المناشفة الاشتراكي الإصلاحي.

ومنذ ثورة 1905 إلى ثورة أكتوبر 1917، لا يمكن الحديث عن الصراع الطبقي داخل روسيا القيصرية خارج الدور الطليعي للطبقة العاملة المنظمة بقيادة السوفياتات وهي مدعمة في ذلك من طرف المناضلين الماركسيين في مقدمتهم البلاشفة. أما دور النقابات المتعارف عليها كان شبه منعدما.

لقد انتشر "السوفيات" كشكل تنظيمي قاعدي ليس فقط وسط العمال بل كذلك وسط الفلاحين الفقراء والجنود.

يمكن تفسير فشل ثورة 1905 بضعف الأشكال التنظيمية لدى الطبقة العاملة؛ "فالسوفيات" برزت خلال الثورة، وكذلك بضعف القوى الثورية. يجيب ألا ننسى أن تنظيم البلاشفة لم تمضي على تأسيسه 3 سنوات.

ثورة فبراير 1917: ثورة العمال والعاملات الغير المكتملة.

يمكن تحديد أسباب ثورة فبراير 1917 البرجوازية في النقط الآتية:

- استمرار الاستبداد القيصري: اعتقال ونفي نحو سيبريا (5 من أصل 7 برلماني البلاشفة كمثل)، واغتيالات...

- منع العمل النقابي، ومختلف الأشكال التنظيمية التي تبدعها الجماهير الشعبية عامة، والطبقة العاملة خاصة.

- منع التنظيمات السياسية المعارضة

- منع صدور جرائد المعارضة (الشرارة كانت تصدر في الخارج وتدخل سريا إلى روسيا)

- تدهور وضعية الكادحين

- الانعكاسات الكارثية للحرب العالمية التي حشر النظام الروسي نفسه فيها على حساب مصالح شعوب روسيا.

وتبقى الإشارة إلى الحقيقة الآتية: فرغم الطبيعة البرجوازية لثورة فبراير من ناحية برامجها وأهدافها، فان الطبقة العاملة هي التي لعبت الدور الأساسي في اسقاط نظام "نكولا الثاني".

- إضراب عمال "بوتيلوف/Poutilov "، أكبر مصنع في مدينة "بتروغراد" (سانت بترسبورغ سابقا)، مما أدى إلى اصطدامات مع قوى القمع.

- بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، خرجت في "بتروغراد" (عاصمة روسيا آنذك) آلاف من عاملات النسيج، والطالبات، ومختلف المأجورات، في مسيرات ضخمة مطالبة ب"السلم و الخبز"، "العمل، الخبز" (23 فبراير 1917). التحق بمسيرة النساء حوالي 150000 عامل مضرب، وتحولت مسيرة "العمل، والخبز والسلم" إلى مسيرة سياسية رفعت فيها شعرات ثورية في مقدمتها «عاشت الجمهورية!». اتسعت رقعت الانتفاضة، والعصيان، مصحوبة بإضرابات عمالية (إضراب عام في موسكو...)، مما أدى إلى انهيار النظام الملكي وتم إعلان ميلاد الجمهورية البرجوازية.

لقد صنع العمال والعاملات ملحمة فبراير 1917، لكن السلطة رجعت للبرجوازية بمشاركة الجناح اليميني الاشتراكي: تنظيم المناشفة.

ففي مقابل سلطة البرجوازية، أسس عمال وجنود "بتروغراد" سوفيات مختلط كنواة سلطة معارضة.

ثورة أكتوبر 1917: الثورة السوفياتية العظيمة

بعد ثورة فبراير 1917، التي حسمت الصراع بين مختلف قوى شعوب روسيا من جهة، والنظام القيصري ومختلف الفئات الاجتماعية المدعمة له (ملاكي الأراضي الكبار، الارستقراطية، النبلاء، كبار موظفي الدولة من مدنيين وعسكريين...)، تحول الصراع إلى صراع طبقي من نوع جديد: بين الطبقة العاملة وحلفائها (الفلاحون الفقراء ومختف الفئات المضطهدة)، من جهة، والبرجوازية الرأسمالية وحلفائها (منهم من كان يساند النظام البائد) من جهة ثانية.

بشكل عام، اصطف مختلف السوفيات (العمال، الفلاحون الفقراء، الجنود) في خندق الثورة المنشودة، مدعمين في ذلك بالبلاشفة الذين رفعوا شعار "كل السلطة للسوفيات"، فالوقت الذي اصطفت فيه جل التيارات الاشتراكية الأخرى (المناشفة...) بجانب البرجوازية مناهضة للثورة البروليتارية.

وفيما يلي بعض الأحداث التي تبرهن على أن الطبقة العاملة كانت صاحبة الكلمة الأخيرة: من الناحية الحسم الميداني بواسطة السوفيات، ومن الناحية السياسية عبر البلاشفة كمعبر أمين عن مصالح الكادحين عامة، وعن مصالح الطبقة العاملة خاصة.

فمن فبراير 1917 إلى أكتوبر 1917 نمى عدد أعضاء التنظيم البلشفي من حوالي 8000 عضو إلى حوالي 000 500 أغلبهم جاؤوا من صفوف "السوفيات".

- تظاهر خلال أيام 4-1 يوليوز 1917 حوالي 000 100 من العمال والجنود في بترسبورغ، تبعتهم مظاهرات في مدن أخرى، وجلها بقيادة البلاشفة الشيوعيين. نظمت تلك المظاهرات تحت لافتات كتب عليها "تسقط الحرب" و"كل السلطة للسوفيات".

- يوم فاتح يولوز، تظاهر حوالي 000 500 من العمال والجنود في العاصمة "سانت بترسبوغ" (التي استرجعت اسمها) رافعين شعارات "كل السلطة للسوفيات"، "فلتسقط الحرب" و" فليسقط عشرة وزراء الرأسمالية."

- خلال الأسبوع الثالث من غشت 1917، واستجابة لنداء البلاشفة، قام حوالي 400000 عامل بإضراب عن العمل في سانت بترسبورغ. وقد امتدت الإضرابات إلى مختلف المدن الأخرى (موسكو...)

- في الأسبوع الأخير من غشت 1917، وبقيادة اليميني "كورنيلوف"، بدأ تمرد عسكري بهدف إعادة النظام القيصري. قام الحزب البلشفي بتعبئة وتنظيم الشعب لهزم التمرد و أتجه" الحرس الأحمر" إلي العاصمة ، والتي بلغ عدد قواته حوالي25000 مقاتل بالإضافة إلي حامية للمدينة. لقد هب لمساندة العمال كل من بحارة أسطول بحر البلطيق، وعمال السكك الحديدية، والعمال في موسكو، ودونباس، جبال الأورال، والجنود في جبهة الحرب. تمت هزيمة الانقلابيين على أيادي العمال (رغم ضعفهم التنظيمي). ونظرا لضعف الحكومة البرجوازية، فقد التجأت إلى البلاشفة والسوفيات لردع الانقلابيين.

- في يوم31 أغسطس اكتسح البلاشفة انتخابات اتحاد العمال (السوفيات).

- في يوم فاتح شتنبر 1917، تلقت اللجنة التنفيذية المركزية للسوفيات طلبات من 126 من مجالس السوفيات المحلية تحثها على الاستيلاء على السلطة.

- خلال شتنبر وبداية أكتوبر 1917، عرفت روسيا إضرابات عمالية ضخمة (موسكو، سانت بترسبورغ، المناجم، النفط، الغزل والنسيج، السكك الحديدية....). قام العمال في عدة مناطق بالسيطرة على الإنتاج في عديد من المصانع وتوزيعه.

- في يوم 10 أكتوبر 1917 صوتت اللجنة المركزية للبلاشفة بأغلبية 10 ضد 2، لقرار: " الانتفاضة المسلحة أمر لا مفر منه، وبأن الوقت قد حان لذلك تماما".

- يوم 23 أكتوبر 1917، انطلقت الانتفاضة من تالين عاصمة استونيا.

- في يوم 25 أكتوبر 1917، قاد البلاشفة الانتفاضة في سانت بترسبورغ، عاصمة روسيا، تمكنوا من خلالها على الاستيلاء على المرافق الحكومية الرئيسية

- في ليلة 26/25 أكتوبر تم تنفيذ الهجوم على القصر الشتوي للقيصر. تشكلت الحكومة الجديدة، حكومة الثورة الشيوعية، ثورة السوفيات، ثورة الطبقة العاملة بقيادة حزبها، الحزب البلشفي. أعلنت الحكومة الجديدة خروج روسيا من الحرب العالمية، كما أصدرت مراسيم تقضي بمصادرة أراضي كبار الإقطاعيين ومعامل الرأسماليين بالإضافة إلى إعلان حق شعوب الإمبراطورية الروسية بالانفصال عنها.

الخلاصة

نجحت ثورة أكتوبر 1917 العظيمة بفضل انخراط الطبقة العاملة في سيرورة الكفاح ضد الاستبداد القيصري، ثم ضد جمهورية فبراير البرجوازية. فرغم حداثتها، تمكنت الطبقة العاملة الروسية من تنظيم نفسها في سوفيات، من تبني في غالب الأحيان مواقف البلاشفة، في بناء تحالف طبقي مع الفلاحين الفقراء، مع الجنود، مع الطلبة، ومع مختلف الشرائح التي كانت تعاني من الاستبداد والاستغلال. فهي صانعة أول ثورة شيوعية في تاريخ الإنسانية، ثورة أكتوبر العظيمة...الخ. ●

تأسيس الحزب الشيوعي الصيني

علي . ف

"كانت ولادة الحزب الشيوعي الصيني هي حاجة موضوعية لتطوير الثورة الصينية، وهي نتاج اندماج الماركسية مع الحركة العمالية الصينية. بعد حرب الأفيون عام 1840، أدى غزو الرأسمالية والإمبريالية الدولية للصين إلى أن تحولت هياكل المجتمع الصيني تدريجيا من المجتمع الإقطاعي إلى مجتمع شبه مستعمر وشبه إقطاعي. ومن حرب الأفيون إلى حركة 4 مايو 1919، خاض الشعب الصيني نضالات باسلة غير هيابة من أجل معارضة الإمبريالية والحكم الإقطاعي، ومنها النضالان الرئيسيان: حركة مملكة تايبينغ السماوية الفلاحية وثورة 1911 بقيادة الطبقة البرجوازية. ولكن انتهى كلاهما بالفشل بالتتابع. ويدل التاريخ على أن الطبقة الفلاحية والبرجوازية الوطنية لا تقدران على قيادة الثورة الديمقراطية إلى تحقيق أهدافها.

تماشيا مع غزو الإمبريالية وتنمية الصناعة الحديثة تولدت في الصين الطبقة البروليتارية كما بدأت قواها تتوسع باستمرار. وحتى عام 1919، بلغ عدد العمال الصناعيين حوالي مليوني نسمة. وأدت ولادة البروليتارية وتطورها إلى إرساء الأساس الطبقي لإنشاء الحزب الشيوعي الصيني. لقد جلب انتصار ثورة أكتوبر الروسية عام 1917 الماركسية – اللينينية إلى الصين. فاكتشفت العناصر المتقدمة الصينية حقيقة إنقاذ الوطن والشعب. إن انتشار الماركسية – اللينينية في الصين على نطاق واسع قد كرس الأساس الايديولوجي لإنشاء الحزب الشيوعي الصيني. أما حركة 4 مايو التي اندلعت عام 1919 فدفعت دمج الماركسية مع الحركة العمالية الصينية، وقدمت تمهيدا من حيث الأيديولوجيا والكوادر لإنشاء الحزب الشيوعي الصيني." (منقول)

1 – استراتيجية الحزب الشيوعي الصيني في التغيير الثوري

سبع سنوات بعد تأسيسه، حاول الحزب الشيوعي الصيني القيام بالثورة اعتمادا التجربة البلشفية، ففي 1927، نظم الحزب انتفاضة بمدينة شنغاي العمالية. فشلت الانتفاضة، وأدى الحزب ثمنا باهظا، حيث تم اعدام المئات من المناضلين خصوصا في قطاع السكك الحديدية...

2 – لماذا فشلت انتفاضة 1927؟

كان يغلب على المجتمع الصيني أنذاك الطابع الشبه الاقطاعي، وكان الفلاحون الفقراء واشباه البروليتارية يشكلون أهم الطبقة اجتماعية، مما جعل قضية الأرض في قلب الصراع ضد الاقطاع والبرجوازية البيروقراطية.

لم تعرف الصين انتشار مجالس العمال (السوفيات)، مثل ما وقع في روسيا القيصرية.

3 – كيف تمكن الحزب الشيوعي من تجاوز النواقص؟

شكل كتيب "التحليل الطبقي للمجتمع الصيني"، مرجعية لتحديد استراتيجية وتكتيكات الثورة الصينية اعتمادا لاستراتيجية الحرب الشعبية طويلة المدى، وتطويق المدن من البادية...

اعتماد التحالف العمالي- الفلاحي: الماركسية اللينينية، ايديولوجية الطبقة العاملة كمرجعية فكرية وسياسية للثورة، وأهمية الفلاحين كقوة ضاربة في عملية التغيير.

خلاصة: حلل ماركس وانجلس المجتمع الرأسمالي المبني على الملكية الخاصة لوسائل وشروط الإنتاج واستغلال الطبقة العاملة من طرف البرجوازية الرأسمالية، واستخلصا ضرورة انجاز الثورة.

وتجلى عبقرية لينين، وماو، وكاسترو...في انجاز الثورة في شروط خاصة بكل بلد. فالثورة ليست وصفة صالحة لكل زمان ولكل مكان.●

لمحة عن الثورة الكوبية

أ . زهور

هذه اللمحة ستتطرق للوضع بالجزيرة الكوبية قبل الثورة، ثم لتشكيل القيادة الثورية الكوبية في معمعان الثورة، وأخيرا لمحطات بناء الدولة العمالية.

تحت ديكتاتورية باتستا (Fulgencio Batista) بداية 1950 كانت كوبا شبه مستعمرة تابعة للولايات المتحدة الامريكية. اقتصاديا، لم تعد دولة فلاحية بحيث 55% من مواطنيها يقطنون المدن، خاصة "هافانا" حيث يتواجد 6/1 من سكانها، والإنتاج الفلاحي، أي التبغ والسكر الموجهين للتصدير، يتوفر على بنية رأسمالية يستحوذ عليها أشخاص أمثال "جوليو لوبو" (Julio Lobo) الذي يملك زيادة على 400 000 هكتار من الأراضي الفلاحية، بواخر وأسهم بالأبناك. فلوحده يصدر ما بين 35 الى 50% من السكر لأمريكا، ومعلوم ان مادة السكر تشكل بتلك الفترة ربع مداخيل كوبا. في هذا الوقت تعيش بالجزيرة حوالي 200000 عائلة فلاحية منها 140000 في حالة الفقر المدقع.

الى جانب العائلات الفلاحية يتواجد قرابة 600000 عامل زراعي نصفهم لا يعمل الا فترات قطع قصب السكر، اما البروليتاريا الكوبية فتتشكل من 400000 عائلة تقطن المدن وهي منظمة بالنقابات والى جانبها 200000 عائلة من البرجوازية الصغيرة المشكلة من المدرسين ورجال القانون والأطر الإدارية والتجارية. هذه البورجوازية الصغيرة كانت القاعدة الاجتماعية التي غدت التيارات المناهضة للإمبريالية، وكان "كاسترو" ينتمي لهذه الطبقة. فبعد فشل الثورات البرجوازية التي قادها هو ورفاقه، اختاروا تبني الثورة الاشتراكية لمواجهة الامبريالية وكطريق للحصول على الاستقلال الحقيقي.

الثورة قادتها حركة 26 يوليوز (M26-7) بزعامة "فيديل". وكانت البداية بالهجوم على الثكنة العسكرية "مونكادا" (Moncada) بهدف الاستيلاء على السلاح، لكن فشلت فتم اعتقال "فيديل" و "راوول" كاسترو ومن معهم. وبعد العفو عنهم التحق "فيديل" بالمكسيك حيث تعرف على "غيفارا" الذي انضم لحركة 26 يوليوز. هذه الأخيرة رجعت لكوبا سنة 1956 واستقرت بالسلسلة الجبلية "سيرا ما يسترا" (Sierra Maestra) حيث قادت حرب عصابات وكونت النواة الاولى للسلطة العسكرية والإدارية البديلة.

بعد فشل الهجوم العسكري الذي قام به "باتيستا" على الثورة ماي 1958، قام الثوار في "سيرا ما يسترا" بإعلان القانون رقم واحد من الإصلاح الزراعي، وهو قانون يأخذ بعين الاعتبار الوضع الفلاحي بالجزيرة حيث 1،5% من كبار الفلاحين يملك 42% من الأراضي الصالحة للزراعة و12% فقط من الاراضي هي ما تبقى لما يناهز 70% من الفلاحين الكوبيين الفقراء. هذا القانون توخى تعبئة الفلاحين المتوسطين والصغار فبدأ تطبيقه بجهة "لاس بيلا" (Las Villa) غداة رحيل "باتيستا" بتوزيع أراضيه على الفلاحين الصغار.

واجهت الثورة مشاكل في بداياتها الأولى منها علاقتها بالحزب الشيوعي (PSP). فقد دعت الحركة الثورية للإضراب العام فتأخر الحزب في الانخراط فيه ما طرح مشكلة تشكيل الجبهة الموحدة، غير انه التحق فيما بعد بالثوار وانتدب أحد قادته (Carlos Rafael) للالتحاق بجبال "السييرا" حيث الثوار. إثر ذلك تشكلت جبهة عمالية وطنية موحدة (FONU) دعت للإضراب العام بالعاصمة "هافانا" يناير 1959. وعلى مستوى التمثيلية المؤسساتية فقد تشكلت جبهة ديمقراطية تكونت من حركة "26 يوليوز" ومن أوساط برجوازية وعسكرية مناهضة للديكتاتورية، غير ان برنامج الحركة الثورية اقتصر فقط على العودة للدستور الديمقراطي البرجوازي ل 1940، وعلى الإصلاح الزراعي واصلاح التعليم وتنقية صفوف الجيش من الموالين للإمبريالية والحكم الدكتاتوري.

بعد فشل القضاء على الثورة، وإثر ميثاق كاراكاس، تشكلت حكومة مؤقتة وتم اختيار منسق للجبهة الديمقراطية ورئيس مؤقت لكوبا واحتفظ فيديل كاسترو بقيادة الجيش، كما تم سطر الميثاق استراتيجية موحدة للقضاء على الديكتاتورية ترتكز على المواجهة العسكرية. لكن بعد هروب الدكتاتور حاول جنرال من الجيش (Cantillo) الاستفراد بالحكم لكن فشل فورط الجيش فساهم ذلك في تجدير الثورة وتشكيل سلطة بديلة منبثقة عن القيادة الثورية. هكذا فبعد سقوط الدكتاتور تشكلت حكومتين، واحدة شكلية تتكون من بورجوازيين ساهموا في وضع ميثاق كاراكاس، وأخرى ثورية، هي الحكومة الفعلية، تعتمد التعبئة الشعبية للفلاحين المناصرين للإصلاح الزراعي. والمجهود المبذول لتقوية الثورة في ضل ازدواجية الحكم ركز على تشكيل بوليس وجيش شعبيين مواليين للثورة، وموازاة مع ذلك استبدلت المحاكم القائمة بمحاكم شعبية يترأسها قادة من الجيش الثوري وممثلون عن الشعب.

على المستوى الاقتصادي سن قانون للإصلاح الزراعي هو استمرار للقانون الذي أعلن عنه بجبال "سييرا مايسترا". وطيلة 1959 تعمق مسلس القطيعة مع البرجوازية الليبرالية. وخلال ربيع 1960، تحولت الثورة الديمقراطية الى ثورة ضد الرأسمالية، فدشن "كاسترو" مشروع المليشيات الشعبية وشجع نقابات الاعلام والطباعة للقيام بالرقابة على ما تنشره البرجوازية من أكاذيب ومغالطات. كما قامت الحكومة الثورية الكوبية بتجميد الأرصدة البنكية للمتعاونين مع "باتيستا" ما شكل ضربة قوية لأصحاب الاعلام البرجوازي ومحطات الراديو الخاصة.

القطيعة مع البرجوازية الكوبية هي التي قادت الى المواجهة المباشرة مع الامبريالية، وهي المواجهة التي شكلت المحطة الحاسمة في الطريق نحو الثورة الاشتراكية وبناء الدولة العمالية.●

دور الطبقات في الثورة الفيتنامية

مصطفى الخياطي

شكلت الثورة الفيتنامية نموذجا للثورات ضد الاستعمار وضد الامبريالية التوسعية. فهي إذن مرجع غني بالدروس الملهمة للشباب المناضل والثوري من حيث طول النّفس لأنها امتدت على طول ثلاثين سنة.

لقد كانت الامبريالية الفرنسية، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مسيطرة على مفاصل الدولة والحياة والاقتصاد والسياسة، خصوصا ارتباطها بالطبقة الحاكمة المشكلة من الإقطاع والكمبرادور الذين كانا عائقا أمام تقدم الشعب وتحرره من الهيمنة الامبريالية اليابانية أولا ثم الفرنسية بعد الحرب، واستقطابها لجزء من البرجوازية.

و في هذا الصدد، صدرت وثيقة في المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الفيتنامي ،تقول أن التناقضات الجزئية بين البرجوازية القومية والامبريالية الفرنسية لا تمنعها من التحالف مع هذه الأخيرة لمحاربة الحركة الثورية الجماهيرية. فالبرجوازية القومية المرتبطة بالملكية العقارية الكبرى ،تساوم مع الإمبريالية الفرنسية على حساب مصالح الجماهير الكادحة في الهند الصينية.

ومنذ 1945، أي بداية الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، تراجع دور الأحزاب، وتخلت البرجوازية القومية عن مهام الثورة التي تولتها وقادتها البروليتاريا وقادت الحركة الجماهيرية كونها الطبقة الأكثر تضررا والأكثر ثورية داخل المجتمع. أما بالنسبة للبرجوازية المتوسطة والصغيرة فقد سعت إلى التجذر في المجتمع بعد سيادة الفوضى وتدهور الأوضاع الاقتصادية بسبب الحرب وجشع المستعمر الذي كان يتملك وسائل الإنتاج. أما تكتيكيا فقد سعت جبهة التحرير إلى دعم هذه الطبقة المعادية لأمريكا خصوصا من أجل عزل النظام البرجوازي المهترئ وتقليص قاعدته الاجتماعية الطفيلية التي استفادت من الحرب. أما البرجوازية الصغيرة، فكانت ترى في جبهة التحرير سبيلها للخلاص وهي طبقة تضم الحرفيين والتجار الصغار والمهن الحرة والطلبة. أما الفلاحون الذين كانوا يشكلون ٪70 من المجتمع الفيتنامي، فقد عانوا من بشاعة الاستغلال الذي فرضه المالكون الكبار، ومن حالة تمركز الملكية الخاصة لدى الإقطاعيين الموالين لفرنسا. وكان هؤلاء الفلاحون يتشكلون من بروليتاريا زراعية صاحبة الوزن السياسي والاجتماعي (٪60) وفلاحون فقراء (٪35). هذا وقد أدت أزمة 1929 العالمية إلى تدهور أوضاع الأرياف مما أدى إلى بروز دورها السياسي في المدن وتشكل التنظيمات العمالية. وكان نضال البروليتاريا في السابق ضد الامبريالية اليابانية بمثابة تمرين غني ومهم لاستمرار نضالها ضد الامبرياليات الفرنسية والأمريكية، وهذه المرة تحت لواء الحزب والنقابة حيث كانت البروليتاريا تشكل القاعدة الجماهيرية الأساسية للحزب الشيوعي الفيتنامي.

وبهذا الأساس المتين كان الكفاح المسلح عملا تحرريا منظما وله هيئة أركان وبوصلة أهداف تحددت أولا في تحرير الأرض وتوحيد البلاد بين الشمال والجنوب في إطار اشتراكي موحد والعمل الزراعي الجماعي.

أما الطبقة العاملة التي كانت متمركزة في المدن، فكان لها نفوذ إيديولوجي وسياسي كبير على المجتمع، فتصدرت البروليتاريا في المدينة النضالات الاقتصادية والسياسية المعادية للاستعمال من خلال تلاحم النضالات العمالية غير المسلحة الكفاح المسلح الأرياف، ولعبت الطبقة العاملة دورا أساسيا في

للمعارضة في انتخابات 1969 جذب أصوات كل الناخبين الراغبين في إحداث تغيير جذري في حالة البلاد، وبرغم إصرار الحزب الشيوعي التشيلي والحزب الاشتراكي التشيلي القطبان الرئيسيان في حكومة الوحدة الشعبية على تسمية عملية وصول الليندي لرئاسة الجمهورية في 1970 بالثورة السلمية وأنها تفتح آفاق لتغيير المجتمع التشيلي عن طريق العملية السياسية البرلمانية البرجوازية التقليدية، إلا أن أداء الليندي وحكومته لم يتجاوز سقف الحكومة الاصلاحية التي سبقته" (منقول عن س.س)

مارس 1973 ومحاولة تغيير النظام المغربي عن طريق الكفاح المسلح النخبوي

على وحماد

انفجر الصراع السياسي داخل المغرب غداة الاستقلال الشكلي. لم يعد شعار "وحدة الحركة الوطنية بمختلف مكوناتها الطبقية والسياسية والفكرية، والقصر وامتداداته الرجعية (الشبه الاقطاع، الأطر العسكرية التي عادت من الفيتنام بعد هزيمة الجيش الفرنسي التي كانت تحارب في صفوفه في معركة "ديان بيان فو" سنة 1954، العناصر المرتبطة مباشرة مع فرنسا...)". لقد فرق سؤال "ما هو المغرب الذي نريد تشييده؟" التحالف "الوطني-الرجعي".

برز "التيار التقدمي" الذي أسس حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية سنة 1959.

أمام تغول النظام خصوصا بعد أن تولي الأمير الحسن مقاليد الملك، برزت تناقضات عدة داخل الحركة الاتحادية: تيار نقابي "خبزوي" بقيادة عبد الله إبراهيم ومحجوب بن الصديق، تيار تقدمي إصلاحي بقيادة كل من بوعبيد وبنبركة والفقيه البصري، وتيار "ثوري" بقيادة شيخ العرب. تبنى هذا الأخير استراتيجية "حرب العصابات في المدن"، مما أدى الى مقتل العديد من عناصر الشرطة و"الخونة" بالدار البيضاء، وانتهت العمليات بعد استشهاد شيخ العرب، وحكم بالإعدام على مناضلين أخرين (الأطلسي، الحلاوي...)، لم ينفذ بعد.

برزت خلافات داخل الجناح الإصلاحي، حيث ظهر تيار بقيادة الفقيه محمد البصري يطرح ضرورة اسقاط النظام الملكي عن طريق الكفاح المسلح المزدوج بين البادية والمدينة. هناك من يدعي أن الفقيه محمد البصري قد يكون "متورطا" في محاولة الانقلاب العسكري سنة غشت 1972 التي قادها الجنرال محمد أوفقير.

كان الشهيد عمر دهكون يهيئ حرب العصابات بالمدينة (الدار البيضاء، الرباط...)، والشهيد محمد بنونة (محمود) العمليات بالبادية (خنيفرة، املشيل، قصر السوق...).

ففي هذا الإطار انطلقت عمليات مسلحة 3 مارس 1973، التي فشلت واستشهد العشرات من المناضلين، وشردت الاف الأسر والعشرات من القبائل.

لقد انتقدت منظمة "الى الأمام" استراتيجية الانقلاب العسكري والنخبوية و"البلانكية"، وفي نفس الوقت أدانت الحملة القمعية الهستيرية التي قامت بها الدولة في حق "حركة 3مارس"، في حق قبائل العديد من المناطق...واعتبرت المناضلين عمر دهكون ورفاقه شهاء الشعب المغربي.●

فشل "البرلمانية" كطريق للتغيير: حالة الليندي بالشيلي

م . خ

في إطار نظرية خروتشوف التحريفية التي انتصرت في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي سنة 1956، التي ترتكز على مقولة "التعايش السلمي" مع امبريالية واعتماد الانتخابات على النمط البرجوازي لتحقيق التغيير وبناء الاشتراكية، فقد فاز الليندي، مرشح الوحدة الشعبية بزعامة الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي سنة 1969، وتقلد منصب رئيس الجمهورية سنة 1970. رغم أن حكومة "الوحدة الشعبية" لم تقم بتغييرات ثورية في مختلف الميادين، إذا استثنينا تأميم مناجم النحاس التي تستغلها شركات أمريكية، فان التحالف الثلاثي المكون من الولايات المتحدة الأميركية والمؤسسة العسكرية الشيلية والبرجوازية الكمبرادورية الشيلية رفضت قيادة البلاد من طرف حكومة "الوحدة الشعبية".

قبل انقلاب 1973 واغتيال الليندي بأيام، صرح وزير الخارجية الأمريكي أنداك هنري كيسنجر: "لا أفهم لم يجب أن نجلس جانباً ونراقب دولة تسير في طريق الشيوعية نتيجة لعدم تحمل شعبها المسئولية..."

" فباستثناء تأميم مناجم النحاس التي كانت تحت سيطرة الشركات الأمريكية لم يكن أداء حكومة الوحدة الشعبية برئاسة الليندي أداءاً ثورياً بأي حال من الأحوال، ولم تكن تمثل أي تهديد لجنرالات الجيش وكبار رجال الأعمال وممثلي البرجوازية التشيلية.

فبرغم أن الوحدة الشعبية كانت تتكون نظرياً من أكثر الأحزاب راديكالية، والتي نجحت في أن تتحد خلف الليندي كمرشح واحد للمعارضة في انتخابات 1969 جذب أصوات كل الناخبين الراغبين في إحداث تغيير جذري في حالة البلاد، وبرغم إصرار الحزب الشيوعي التشيلي والحزب الاشتراكي التشيلي القطبان الرئيسيان في حكومة الوحدة الشعبية على تسمية عملية وصول الليندي لرئاسة الجمهورية في 1970 بالثورة السلمية وأنها تفتح آفاق لتغيير المجتمع التشيلي عن طريق العملية السياسية البرلمانية البرجوازية التقليدية، إلا أن أداء الليندي وحكومته لم يتجاوز سقف الحكومة الاصلاحية التي سبقته" ●

(منقول عن س.س)

الحزب المستقل للطبقة العاملة كهيأة أركان خوض الصراع الطبقي

التيتي الحبيب

في مجتمع كمجتمعنا حيث ينقسم الى طبقات اجتماعية محددة وواضحة المعالم تفصل بينها خطوط بل أسوار من التمايزات، فتتجمع في هذا الطرف طبقات شعبية كادحة أو ميسورة الحال نسبيا، وفي الطرف الآخر طبقات فاحشة الثراء تمتلك جل الثروة التي تنتجها طبقات الطرف الأول. ففي هذا المجتمع يعبر الكادحون من عاملات وعمال وفلاحين فقراء وباقي كادحي المدن والبوادي على مطامحهم في العيش الكريم، تلك المطامح التي تكبر وتنمو وتتسع. فتتحول إلى مطالب وحقوق موجهة إلى طبقات الطرف الثاني، إلى من تراه مسؤولا عن تلبيتها أو من واجبه حمايتها ورعايتها. بفعل الإصرار والتشبث بتلك المطالب تتحول إلى حقوق مشروعة. تصير هذه المطالب قوية وأكثر إلحاحا عندما تصطدم بالحواجز للكبح والمنع. آنذاك تتجمع هذه المطالب ويشعر الكادحون بأنها مطلبهم أجمعين، ويحسون بأنها ليست فقط مطالب فئوية أو خاصة بهذه العينة أو تلك، يشعرون أيضا بأن المسؤول عن عدم تلبيتها ينتمي إلى جهات متشابهة في الملامح والمصالح؛ وان تلك الجهات هي من تظلم وتمنع تلبيتها. يبدأ التعبير عن هذه المطالب عبر أشكال مختلفة ومتنوعة مشتتة عفوية ومتفرقة في الزمان لا يكاد يربط بينها رابط. تبدأ بأبسط الوسائل من التوسل والتمسح إلى التمرد والعصيان.

أمام هذه الحركة المطالبة بالحقوق تنتصب وتقف الطبقات المستغلة المحتكرة للثروة والسلطة وهي موحدة الإرادة والصف لأنها تدرك بان أي تسامح مع هذه الحركة ومهما كان حجمها أو قوتها، فإنها ستكبر وتتحول إلى كرة ثلج أو إلى سيل هادر. لذلك توظف الكتلة الطبقية السائدة كل أجهزتها وأدواتها السياسية والايدويوجية والقانونية والامنية والعسكرية.

+ في الواجهة السياسية تشتغل الكتلة الطبقية السائدة عبر جهاز الدولة وهو الجهاز السياسي الساهر على خدمة مصالح هذه الكتلة الطبقية، وهو الضامن لاستمرار هيمنتها على باقي مكونات الشعب. تسهر الدولة على ترسيخ فكرة أساسية وهي أن مصالح الشعب هي مصالح موحدة واحدة وهناك من يعبر عنها ويخدمها وهو وحده له شرعية القول والفصل فيها. تعمل الدولة على إقناع الجميع بأنهم هم من يحكم وهم من يقرر عبر آلية التناوب والتداول الديمقراطي والتي تنتخب أجهزة الدولة عبر انتخابات عامة، تتحقق فيها المساواة بين صوت المرأة والرجل. هكذا تنمحي فكرة انقسام المجتمع إلى طبقات وتعوضها مساواة الطبقات عبر تواجدها السياسي المتساوي في البرلمان والأجهزة المنتخبة ديمقراطيا.

تلجئ الدولة أيضا إلى حيلة تقسيم صفوف الطبقات الشعبية عبر طريقتين باتت مجربتين بالمغرب، حققتا نتائج سنقف عندها فيما يلي من التحليل والطريقتين هما:

1 - جعل الاشتغال في المجال السياسي عملا له غاية تنمية مصالح المنخرطين فيه. هكذا يصبح العمل السياسي من اجل المشاركة في مختلف المجالس المنتخبة مباشرة أو غير مباشرة وسائل تنمية المصالح المادية، ووسيلة الصعود الاجتماعي والتسلق الطبقي. وبضمانها خدمة هذه المصالح، تستطيع الدولة أن تخترق الأحزاب السياسية والاستقطاب منها إلى أجهزتها وتحويل المناضلين إلى أعيان، مصالحهم مرتبطة مع مصالح الدولة، و يتحولون إلى عسكر سياسي احتياطي للدولة.

2 - تعمل الدولة إلى التغلغل في التنظيمات السياسية والنقابية والجمعوية بهدف خلق شرخ وسطها لشلها أو حتى جعلها أدوات كبح وفرملة الحركات الاحتجاجية.

+ في الواجهة الأيديولوجية، تشتغل الدولة على توجيه الوعي إلى الوجهة التي تخدمها وخلق المواطن الخانع والمتنازل طواعية عن حقوقه، أو المخدر الذي لا يستطيع أن يفكر في وضعه ومصيره بشكل مستقل عن إرادة الدولة. ومن اجل بلوغها هذه النتيجة تسعى الدولة إلى إبقاء الإنسان في وضعية الجهل والأمية وذلك بمنع تعميم التعليم وبإغراق مناهجه ومحتواه بكمية هائلة من الفكر المتخلف وحرمان المتعلمين من اكتساب مهارات التفكير الحر والنقدي. يضاف إلى هذه الوسائل إشاعة وإطلاق اليد إلى تسليع التعليم وتسخير كل الترسانة الأيديولوجية من زوايا ومدارس عتيقة وإعلام عمومي ومراكز ثقافية وفتح الباب على مصراعيه للفكر الرجعي العابر للقارات وغيره.

+ في الواجهة القانونية تشتغل الدولة أيضا عبر ترسانة من الأجهزة القضائية والإدارية والمعتقلات والسجون لكي تقتل في المهد أية روح للاحتجاج والمقاومة.

+ في الواجهة الأمنية والعسكرية تسخر الدولة جنودها الأمنيين والعسكريين من اجل ترهيب المحتجين والتنكيل بهم، بل إطلاق الرصاص الحي عليهم وتحويل الشوارع إلى ساحات الحرب مع ما ينجم عن ذلك من القتلى والمعطوبين.

هكذا إذا تنتصب جبهتان متقابلتان: جبهة حركة جماهيرية تقوم بحركات احتجاجية بمستويات متدنية أو مستويات قوية وحتى عنيفة، وجبهة الكتلة الطبقية السائدة التي تشتغل عبر دولتها المنظمة على كافة المستويات. إننا إذا أمام حرب طبقية صريحة وملموسة، وحدهم الرومانسيون أو الكذابون الدجالون هم من ينكر ذلك.

أما مناضلو الحركة الجماهيرية المستقلون عن الدولة ولا تربطهم مصلحة بها؛ فإنهم يعتبرونها حقا حربا طبقية وهم يتعاملون معها كذلك. فما هي مهامهم إذا؟

إنها حرب تجري عبر مجموعة معارك.

من شأن النظر الى الصراع الطبقي كحرب تجري عبر معارك متعددة إن يساعد المناضلين على التسلح بطول النفس لأنها حرب قد تطول، كما سيساعدهم على الإدراك بان الانتصار قد يتخلله الهزيمة في معركة أو مجموعة معارك. من شان هذا أيضا أن يفرض على المناضلين أن يتعلموا كيفية خوض المعارك عبر رسم الخطط والتي بدون معرفة دقيقة ولية لموضوع المعركة ومجالها وطبيعة القوى المتصارعة والوسائل المتاحة للطرفين، فبدون هذه المعرفة لن تنجح الخطط ولن يتحقق النصر في المعركة. أما إذا فشلت المعركة، فعلى المناضلين أن يجروا تقييمها للوقوف على الأخطاء كبيرة والصغيرة ويستخلصوا الدروس ويتخذوا الإجراءات العملية لتصحيحها، كما عليهم معالجة نتائجها ومخلفاتها المباشرة والغير مباشرة. يتم ذلك عبر النقد والنقد الذاتي وعبر ربط المسؤولية بالمحاسبة. أما إذا نجحت المعركة فعليهم الاهتمام أولا بجعل الانتصار مكسبا واتخاذ الاحتياطات وكل الاحترازات حتى لا يسرق الانتصار أو يتم إفراغه من محتواه، كما عليهم التخطيط لجعل الانتصار لبنة يتم البناء عليها لما بعدها من المعارك.

لكي تحقق الطبقات الشعبية انتصارها في هذه الحرب الطبقية لا بد لها من قيادة ذات مواصفات دقيقة وواضحة. لقد جربت شعوب أخرى أصنافا من القيادات استطاعت حرز الانتصار، لكنها سرعان ما سرقت نتائجه، وقادت الشعب إلى حيت أرادت، وأجهضت التجربة وزجت بالمجتمع برمته في الانتكاسة والردة.

وتتشكل هذه المعارك من مختلف الحركات الاحتجاجية التي تنخرط فيها الجماهير سواء بتلقائية وعفوية أو من خلال تخطيط مسبق من طرف أحزاب أو نقابات أو جمعيات أو تنظيمات مستقلة للجماهير الكادحة. إنها حركات احتجاجية غالبا ما يكون وراءها مطلب اقتصادي أو اجتماعي مباشر وجزئي أو وراءها احتجاج على سلب أو تهديد بالتراجع على حق أو مكسب. كما يمكنها إن تكون حركة احتجاجية ذات طابع سياسي تقوده قوى سياسية تحاول من وراءه الضغط أو تحسين شروط تفاوضها مع الدولة وأجهزتها بغرض الحصول على بعض المكتسبات أو إدخال إصلاحات معينة في أحد مجالات الحياة السياسية بالبلاد. إنها إذا حركة احتجاجية متنوعة ومتعددة الأطراف المتدخلة في سيرها، تكاد تشبه جوق فوضوي، كل واحد من أفراده يعزف كما يحلو له، وبدون اتجاه آو هدف.

إنها حرب لكن قواها من نوع خاص.

هذه الحرب الطبقية تجري بفضل مشاركة الطبقات الاجتماعية التي لها مطامح ومطالب لا يمكن تحقيقها إلا في إطار تحقيق مجتمع جديد. وهذه الطبقات المنخرطة في الصراع والنضال تقوم بذلك من موقعها في عملية إنتاج الثروة والخيرات بالبلاد ومن موقعها من ملكية وسائل الإنتاج. وكلما كانت الطبقات مساهمة مباشرة في الإنتاج، كلما كانت عرضة إلى الاستغلال المكثف لجهدها وكدحها، كلما كانت هي الطبقة المعنية بالصراع وبنتائجه. ولذلك تحتل الطبقة العاملة الموقع الأساسي في هذا الصراع لأنها تعتبر محركه وقاطرته وهي في هذا الصراع تجد الحلفاء وهم كثر؛ منهم من هو حليف استراتيجي موثوق فيه، ومنهم من هو حليف مؤقت إلى هذا الحد أو ذاك، ومنهم من هو حليف غير موثوق فيه أو هو على شاكلة قاطع طريق تفرض الظروف وموازين القوى إجراء مساومات معه قصد تحييده أو عزله مؤقتا حتى تتفرغ المعركة إلى حسم الصراع مع الطرف الأخطر. لذلك فان هذه الطبقات يمكنها أن تدخل إلى المعركة مشتتة أو منفردة أو يمكنها أن تدخلها على شكل تحالفات أو تجميعات لبضعها أو كلها. ونظرا لهذه الخاصية فإن تلك المعارك تكون أحيانا غير مفهومة أو غير مستساغة من طبقة أو فئة اجتماعية حليفة أو يمكن حتى أن تنظر إليها نظرة شك وريبة قد تتحول إلى تناقض عندما تنفخ فيه أدوات الدولة راعية مصالح الكتلة الطبقية السائدة. وهذا الأمر يشكل خطرا محدقا، يهدد بتنامي التناقضات بين الشعب إلى تناقضات رئيسية، وتغطي على التناقض الأساسي مع الكتلة الطبقية السائدة. فمن اجل توحيد الحركة الاحتجاجية ورفع اللبس عن المطالب وجعلها مفهومة ومقبولة من طرف كل الطبقات التي لها مصلحة في التغيير الجذري ومن اجل حل التناقضات الناشبة واعتبارها تناقضات ثانوية. اثبتت التجربة الخاصة بالمغرب وكذلك تجارب شعوب أخرى انه كلما قامت الطبقة العاملة بحركة احتجاجية أو قدمت لائحة مطلبية سواء عبر النقابات أو عبر وسائل أخرى تخلقها، كلما حظيت بالمساندة والدعم من طرف جميع الكادحين لأنهم يعتبرون حركتها مشروعة وهي صاحبة الحق وهي من يتعرض أكثر من غيره إلى الغبن والاضطهاد والقمع.

يتعلم الكادحون من نضالات العمال ما معنى أن تستغل طبقة اجتماعية طبقة اجتماعية أخرى، يتعلمون أيضا بالتجربة والمعاينة لما يرون تدخل الشرطة والجيش والبوليس والمحاكم في قمع العمال بأن الدولة هي دولة تلك الطبقة التي تستغل العمال، وأنها ليست محايدة فوق الجميع كما تكذب عبر الإذاعة والتلفزيون. وبتجربتهم العينية والملموسة يعتبر الكادحون أن الطبقة العاملة تحتل مكانة رفيعة في معاركهم وهم يقبلون بالاعتراف لها بهذا الموقع المتميز.

لكي تنجح المعارك ويتم الانتصار النهائي في الحرب لا بد من هيأه أركان لقيادة المعارك.

لكي تحقق الطبقات الشعبية انتصارها في هذه الحرب الطبقية لا بد لها من قيادة ذات مواصفات دقيقة وواضحة. لقد جربت شعوب أخرى أصنافا من القيادات استطاعت حرز الانتصار، لكنها سرعان ما سرقت نتائجه، وقادت الشعب إلى حيث أرادت، وأجهضت التجربة وزجت بالمجتمع برمته في الانتكاسة والردة. من خلال الاستئناس بتجارب الشعوب المنتصرة أو المنهزمة، لابد أن تكون لنا رؤية واضحة لطبيعة القيادة التي تحتاجها الحركة الجماهيرية ببلادنا. ولعل انكبابنا على دراسة تجربة الثورة البلشفية المجيدة وكذلك تجارب ناجحة أخرى ستكون مفيدة و ملهمة لنا.

يقع على عاتق هذه القيادة مهمة "ادخال" الوعي الثوري إلى صفوف العمال والكادحين بمعنى تلقيح الوعي الحسي عبر النضال والكفاح لهذه الطبقات وجعلهم يدركون حقيقة وجودهم كطبقات ودورهم في الصراع الطبقي، كما يرفع من وعيهم الحسي تجاه أعدائهم، فيدركون طبيعة الصراع التناحرية، والتي لا تحل إلا بانتهاء الاستغلال والاستبداد، وتحول ملكية وسائل الإنتاج إلى المنتجين الحقيقيين. ثم على القيادة أن تعمل على تحويل وعي العمال إلى وعي علمي يصبح هو المعبر الحقيقي على طموحات الكادحين وكل الطبقات الاجتماعية التي تسعى إلى التغيير ويصبح فكرا منتشرا مقبولا عن طواعية تسانده وتدعمه مختلف تلك الفئات. إن تحقق ذلك معناه الوصول إلى لحظة الهيمنة الفكرية للطبقة العاملة وتمهيد الطريق لتصبح طليعة التغيير طليعة متوجة شعبيا ولها الحظ الكبير في إنجاح المعركة الحاسمة. وعلى هذه القيادة تقع مهمة حشد الحلفاء مهما كانت استعداداتهم للنضال المختلف الأشكال، وتربية الجماهير المنخرطة في تلك الأشكال النضالية على قيم الكفاح والصمود واستخلاص الدروس من الفشل ومن النجاح.على القيادة أيضا أن تكون مدركة لمزاج الجماهير وقادرة على رصد وضبط الاستعدادات

يتعلم الكادحون من نضالات العمال ما معنى أن تستغل طبقة اجتماعية طبقة اجتماعية أخرى، يتعلمون أيضا بالتجربة والمعاينة لما يرون تدخل الشرطة والجيش والبوليس والمحاكم في قمع العمال بأن الدولة هي دولة تلك الطبقة التي تستغل العمال، وأنها ليست محايدة فوق الجميع كما تكذب عبر الإذاعة والتلفزيون.

الفعلية وبالتالي اقتراح الشعار المناسب للقوى الفعلية والاستعدادات المناسبة. على القيادة أيضا أن تكون قادرة على رصد وتحليل التناقضات في جبهة الخصوم والأعداء، والفعل فيها عبر عزل العدو الأكثر شراسة وتحييد الأعداء الأقل شراسة في المعركة الجارية. على القيادة أن تؤمن حقا بان الجماهير هي صانعة الانتصار وعليها أن تجعل هذه الجماهير هي من يحقق النصر وهي من يحميه، وهي من يحاسب على الفشل أو يكمل مهام المعارك المنتصرة.

على هذه القيادة أن تشتغل على بناء أدوات التغيير الثوري، والتي بدونها لن تقاد المعارك ومن جملتها أن تصبح الطبقة العاملة طبقة قائدة، وذلك بامتلاكها لحزبها المستقل المعبر السياسي عن مصالحها.على القيادة أيضا أن تنتزع الأدوات المستقلة للجماهير من هيمنة الرجعية وأذيالها، ومنها النقابات المناضلة والجمعيات المختلفة، وان تساعد على بناء التنظيمات المستقلة التي تحتاجها الحركات الجماهيرة الناهضة وفي مختلف الميادين، ومن خلال هذه التنظيمات تتعلم الجماهير تسيير شؤونها وقيادة معاركها وتنظيم مراقبتها تجاه الدولة والكتلة الطبقية السائدة. إنها الانوية الأولى للسلطة البديلة سلطة الشعب والجماهير المناضلة. كما يجب على القيادة أن تبني مختلف الجبهات لكي توحد نضال الطبقات والفئات الاجتماعية وصولا إلى بنا الجبهة الوطنية التي هي التعبير السياسي للطبقات المنخرطة في التغيير الجذري والتي يكون من مهامها صياغة البرنامج العام وحشد وسائل انجازه.

إن قيادة من هذا النوع هي قيادة بنت تربتها، متشبعة بقانون الصراع الطبقي ببلادنا، مدركة جيدا للتفاصيل وللاتجاه العام لتاريخ بلادنا. إنها قيادة تبنى بالمجهود الدائم والصبور للمناضلين الماركسيين اللينينيين الذين يدركون جسامة المهام ويدركون كم من التضحيات التي قدمها هذا الشعب وكم يجب بدله من التضحيات وما يجب عليهم تعلمه من تاريخنا الحديث والقديم. إنها قيادة حازمة سيساهم فيها الماركسيون اللينينيون المستعدون للمزيد من العطاء للمزيد من التعلم وسط الشعب للانخراط الميداني وسط العمال والكادحين المستعدين لخوض الصراع الرفاقي مع جميع رفاقهم من اجل بناء الخط السياسي والايديولوجي للتغيير المنشود والذي أصبح على جدول الأعمال. إنها قيادة، يجب أن يستحقها وان يتبوأها المكافحون حقا المؤمنون بخط الجماهير، وهي ليست معطى أو ادعاء يمكن لكل متحذلق التباهي به.

مرفقات.

- الاقتباس الأول من عند لينين

....أصول المعرفة وأصول الفكر المستقل. ولكن إذا ما فكر احد في التملص من مسائل المعرفة العليا بالتذرع بالألفباء، واذا ما أخذ احد يعارض نتائج هذه المعرفة العليا (التي هي في مثال حلقة من الأفراد اقل مراسا من حلقة الأفراد الذين تعلموا الألفباء)، نتائجها «الضيقة»، المشكوك فيها، غير الثابتة، - بنتائج المدرسة الابتدائية، بنتائجها الثابتة والعميقة والواسعة والوطيدة، فانه يبرهن على قصر نظر لا يصدق؛ بل انه يمكنه حتى أن يسهم في تشويه كل مغزى المدرسة العليا تشويها تاماً، لأن تجاهل مسائل المعرفة العليا ليس من شأنه إلا أن يسهل للمشعوذين والديماغوجيين والرجعيين تضليل الذين تعلموا الألفباء فقط. أو ايضاً، لنقارن الحزب والجيش. لا يجوز، لا في زمن السلم ولا في زمن الحرب، نسيان تعليم المجندين الجدد، نسيان علم الرماية، نسيان نشر ألفباء العلم الحربي بين الجماهير سِعةً وعمقاً. ولكن اذا عمد قادة المناورات او المعارك الفعلية...

كتب في حزيران. يونيو 1905 المجلد 10، ص -355 - 358

- الاقتباس الثاني من عند هنري لوفيفر - فكر لينين.

وكما أتيح لنا أن نرى في الصفحات السابقة، فإن لينين يستخدم المجاز اللفظي العسكري كثيرا. فالبروليتاريا هي جيش، أو ستصبح جيشاً، والحزب الماركسي (البلشفي) يمثل فيلقا من هذا الجيش، يمثل "طليعته" التي تتقدم معظم الجيش، ويتعين عليه أن يتبعها.

هل هي مجرد استعارات؟ لا. إذ باعتبار أن المسألة المركزية في الثورة السياسية هي مسألة السلطة، فإنها تطرح بتعابير عسكرية. إنها حرب. وإذا ما نسيّتها البروليتاريا، والثوريون، إن السلطة القائمة - بشرطتها وجيشها - كفيلة بتذكيرهم أنها حرب، ليس التمرد، والحرب الأهلية، والمضاعفات التي تعقبها (على الصعيد الدولي خاصة) إلا مراحل حادة ودامية منها.

ولئن كان لينين، منذ صدور كتاب، "ما العمل؟"، يريد منظمة قوية من الثوريين المجربين، فهو إنما يريدها قبل كل شيء لقيادة هذه الحرب الصامتة أو المتفجرة: لتصبح منها بمثابة هيئة الأركان.●

نشوء الحركة الماركسية اللينينية المغربية: القطيعة مع الإصلاحية وتجاوز العفوية

على فقير

أولا – انتفاضة 23 مارس 1965 تحول نوعي في الصراع ضد الاستبداد المخزني.

شكلت انتفاضة مارس 1965 أول انتفاضة شعبية ضد النظام، وبداية وعي الشباب بالعجز الطبقي لمكونات الحركة الوطنية في قيادة المقاومة الشعبية.

كان حلم الشعب المغربي كبيرا خلال النضال التحرري قبل 1956، لكن الطبيعة الطبقية للحركة الوطنية حالت دون تحقيق تلك المطامح المشروعة، نظرا لتعاقدها مع القصر الذي أصبح يستند قوته الأساسية، زيادة على تبعيته للإمبريالية، من طبقة ملاكي الأراضي الكبار الشبه-الإقطاعيين (امحزان، امهراق، لحسن اليوسي، أحرضان، مبارك البكاي...)، من الأطر العسكرية التي تكونت في أحضان الجيوش الاستعمارية (افقير، الكتاني، امزيان، حمو امحزون....)، ومن المثقفين الليبراليين المرتبطين بفرنسا أمثال كديرة...الخ

بعد وفاة محمد الخامس، تمكن القصر من حسم خلافاته التي ظهرت بعد 56 مع الحركة الوطنية، وذلك خلال سنوات 61/62/63 عبر فرض دستور لاديمقراطي، وإجراء انتخابات مزورة، وقمع الحركة الاتحادية عبر مؤامرة 1963، عبر الاغتيالات (اغتيال شيخ العرب غشت 6419، اختطاف المهدي بن بركة أكتوبر 1965...) ...الخ

لقد اتضحت للشباب المنحدر من الطبقات الشعبية الطبيعة اللاشعبية، واللاديمقراطية و اللاوطنية لنظام ما بعد الاستقلال، مما جعل من مذكرة وزير التربية الوطنية، يوسف بلعباس، الشرارة التي فجرت غضب الشبيبة المدرسية، قبل أن يمتد لهيب النار إلى مناطق و فئات أخرى.

ولإخماد غضب المنتفضين، التجأ النظام إلى ارتكاب مجازر لا يمكن نسيانها، مستعملا في ذلك دبابات، ومروحيات، زيادة على الجحافل العسكرية التي تقتل في دروب وفي أزقة الدار البيضاء، تغتصب، وتنهب...الخ

شكلت أحداث شهر مارس 1965، قطيعة الشباب مع النظام الملكي، ومنعطف في علاقة الشباب مع قيادة الحركة الوطنية (علال الفاسي، عبد الرحيم بوعبيد، على يعته...الخ) التي لبت دعوة الحسن الثاني وانتقلت إلى افران للعب دور رجال المطافئ، وهذا في القوت الذي لم تنشف فيه بعد شوارع الدار البيضاء من دماء الشهداء.

شكلت انتفاضة مارس 65 المجيدة تحولا أساسيا في وعي الشباب المغربي، وزلزالا حقيقيا داخل الأحزاب التقدمية (الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، والحزب الشيوعي المغربي)، نظرا لتخاذل قيادتها. لقد اتضح للعديد من المناضلين المتحزبين والغير المتحزبين أن فشل النضال ضد النظام يرجع بالأساس إلى الطبيعة الطبقية البرجوازية الغير المؤهلة لقيادة هذا النضال، وهذا ما دفع بالعديد من الثوريين إلى بناء خلايا ثورية داخل الحركة الاتحادية، وأنوية ماركسية- لينينية مستقلة أعطت فيما بعد منظمات "23 مارس"، "إلى الأمام" و "لنخدم الشعب".

ثانيا – نشأة الحركة الماركسية اللينينية عامة ومنظمة «الى الأمام" خاصة

لقد شكل بروز الحركة الماركسية اللينينية المغربية (مارس 1970 بالنسبة لمنظمة " 23 مارس" و30 غشت 1970 بالنسبة لمنظمة "إلى الأمام") تحولا نوعيا في الصراع السياسي بالمغرب.

احتد الصراع داخل الحزب الشيوعي المغربي غداة انتفاضة مارس 1965، نظرا لموقفه المتخاذل تجاه الانتفاضة، ونظرا لذيليته للحزب الشيوعي السوفياتي، كما تعمق هذا الصراع عندما أقدمت قيادته، بدون نقاش داخلي، على تغيير اسم الحزب – من الحزب الشيوعي إلى "حزب التحرر والاشتراكية" – وتبني شعار "الله الوطن الملك".

انسحبت مجموعة أولى بزعامة الشهيد بوعبيد حمامة (67/68)، تبعتها مجموعة صغيرة سنة 1969 بقيادة محمد الكرفاتي، ناهيك عن الانسحابات الفردية.

لقد بقي أغلب المعارضين للخط السائد داخل الحزب يخوضون صراعا فكريا وسياسيا من داخل الهياكل إلى حدود صيف 1970، حيث اجتمعت العشرات من المناضلين وقررت الانسحاب الجماعي وتشكيل منظمة جديدة، عرفت في البداية ب"منظمة أ"، ثم بعد ذلك باسم "منظمة إلى الأمام" الماركسية اللينينية، و ذلك يوم 30 غشت 1970. وقد انبثقت عن هذا التجمع التأسيسي "لجنة مؤقتة للتنسيق الوطني" مكونة من السرفاتي، اللعبي، بلخضر، بنعدي، بنعيم، المنصوري، فقير. سنة ونصف من بعد، انعقدت أول ندوة وطنية/المؤتمر (31 دجنبر 1971 1- يناير 1972)، انبثقت عنها لجنة وطنية، وسكرتارية وطنية مكونة من السرفاتي، اللعبي، أمين، زروال والمشتري. ابتداء من مارس 1973، أصبحت "المنظمة "أ" تحمل اسم "منظمة إلى الأمام".

يمكن إبراز المرتكزات الأساسية لمرجعية/بوصلة منظمة "إلى الأمام" في النقط الآتية (أنظر وثيقة "سقطت الأقنعة فلنفتتح طريق الثورة").

– عجز القيادات الإصلاحية التقليدية على قيادة وتأطير الجماهير الشعبية في نضالها من أجل التحرر من السيطرة الامبريالية ومن النظام المخزني الرجعي.

– غياب التنظيم المستقل للطبقة العاملة المسلح بفكرها الشيوعي لقيادة الجبهة الطبقية المناهضة لنظام البرجوازية الكبرادورية والملاكين العقاريين الكبار، لضمان انجاز الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية (تشييد جمهورية مجالس العمال والفلاحين الفقراء) على طريق الثورة الاشتراكية (تشييد دكتاتورية البروليتاريا) في أفق المجتمع الشيوعي (تضمحل فيه الدولة كجهاز طبقي) الخالي من الطبقات الاجتماعية والذي ينعدم فيه استغلال الإنسان للإنسان.

– شكلت الماركسية اللينينية وإسهامات ماو تسي تونغ المرجعية الإيديولوجية للمنظمة.

– شكل واقع التشكيلة الاجتماعية (مختلف الطبقات المتواجدة وعلاقات الإنتاج السائدة)، وطبيعة التناقضات المحركة للصراع السياسي والفكري، والهيمنة الامبريالية... أهم العناصر التي أسست لنظرية: مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية على طريق الثورة الاشتراكية في أفق تشييد مجتمع تنعدم فيه الطبقات الاجتماعية، المجتمع الشيوع الخالي من استغلال الإنسان للإنسان.

– تبني إستراتيجية العنف الجماهيري الواعي و المنظم (خلافا للعقليات الانقلابية و النخبوية التي كانت سائدة آنذاك في العالم العربي)، و هذا ما تطلب الانخراط الفعلي في الكفاح الجماهيري اليومي: تأطير الحركة التلاميذية بواسطة النقابة الوطنية للتلاميذ، قيادة الحركة الطلابية بواسطة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، المساهمة النضالية في الاتحاد المغربي للشغل، ربط علاقات نضالية مع العمال الزراعيين و الفلاحين الفقراء، المساهمة في تأسيس الاتحاد الوطني للمهندسين المغاربة، المساهمة في تأسيس أول لجنة حقوقية لمناهضة القمع في المغرب...الخ

– تسطير الارتباط النضالي ووحدة المصير مع شعوب العالم العربي والمغاربي، وأهمية النضال التحرري الوطني للشعب الفلسطيني في مواجهة الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية.

– تسطير الارتباط النضالي والتضامن الأممي مع الحركات العمالية والتقدمية العالمية في مواجهة الامبريالية والرأسمالية.

– تسطير الاستقلال السياسي والتنظيمي والمالي تجاه مختلف التيارات والتكتلات العالمية.

كانت الحركة الماركسية اللينينية المغربية بمختلف فصائلها أول من عبر عن مساندتها للمناضلين الصحراويين في نضالهم المشروع ضد الاستعمار الاسباني وفي كفاحهم الوطني، وهذا ما عبرت عنه الحركة الطلابية إبان المؤتمر الخامس عشرة للاتحاد الوطني للطلبة المغرب الذي انعقد في غشت 1972. لم تخطئ منظمة "إلى الأمام" موعدها مع التاريخ عندما عبرت على موقف "حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره بنفسه" سنة 1974، وواقع اليوم الذي يتسم بالمأزق الذي وصل إليه ملف الصحراء الغربية والكلفة الاقتصادية والاجتماعية الباهظة التي أدى ويؤدي الشعب المغربي فاتوراتها المتعددة، يبرهن عن سدادة ذلك الموقف.

ومن العوامل الثانوية التي لعبت دورا ايجابيا في توعية الشباب المغربي نذكر: الثورة الثقافية الصينية، ظهور اليسار الفلسطيني، انتفاضة مايو 1968 الطلابية بفرنسا...الخ

حوالي 53 سنة بعد نشأة الحركة الماركسية اللينينية المغربية، فان مهامها الأساسية تبقى راهنية، لأن النظام السائد لم يتغير في جوهره، ولأن وضعية الجماهير الشعبية عامة، ووضعية الكادحين خاصة ازدادت تدهورا.

واليوم، ورغم تكالب مختلف القوى السياسية ضدها، ورغم سياسية القمع الاستئصالية التي نهجتها مختلف أجهزة النظام، فان منظمة "إلى الأمام" بقيت صامدة سياسيا وفكرية رغم التشتت التنظيمي التي عرفتها في فترات تاريخية معينة.

لقد شكل تأسيس "النهج الديمقراطي" سنة 1995 انبعاثا تنظيميا للحركة الماركسية اللينينية المغربية، وشكل المؤتمر الخامس الذي دشن مرحلة بناء النهج الديمقراطي العمالي، كحزب مستقل للطبقة العاملة، تحولا تاريخيا على طريق التغيير الثوري المنشود. لقد شكل النهج الديمقراطي (1995 – 2022)، ثم النهج الديمقراطي العمالي (ابتداء من يوليوز 2022) الاستمرارية السياسية والفكرية لمنظمة "إلى الأمام" وأعادا الأمل إلى آلمئات من المناضلين المخلصين والمناضلات المخلصات، وفتح آفاق تنظيمية واعدة للعمال والعاملات، ولعموم الكادحين والكادحات.

بعد نضال مرير توج بوقفة احتجاجية أمام وزارة الداخلية (يوليوز 2004)، تمكن النهج الديمقراطي من فرض قانونيته وعقد مؤتمر الأول خلال شهر يوليوز 2004 دون أي تنازل من طرفه، كما تكرر السناريو في يوليوز 2022، حيث تمكن النهج الديمقراطي من فرض انعقاد مؤتمره الخامس وتحوله الى النهج الديمقراطي العمالي تدشينا لمرحة جديدة على الطريق الثوري.●

الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا يكشف نفاق الغرب الامبريالي

الحسين بوتبغى

في فبراير المنصرم ضرب زلزال عنيف جنوب تركيا وشمال سوريا فخلف خرابا هائلا وآلاف القتلى والجرحى وعددا كبيرا من المشردين أصبحوا بلا مأوا ولا مأكل، عرضة لأحوال جو قاسية من ثلج ولسعات برد قارس زادت من محنتهم وهم الفاقدون لكل شيء، لأهاليهم، لممتلكاتهم، ولبيوت كانت تأويهم، فعلى مد البصر هنالك عمارات دكت بالأرض دكا وأخرى آيلة للسقوط، اما التي لا تزال واقفة فهي متشققة لا أحد يستطيع الدخول اليها.

هدا المقال سيتوقف عند هده الكارثة في الجانب السوري، دلك لان سوريا قست أكثر من جيرانها الاتراك. فزيادة على الزلزال، عانت من الحصار المفروض عليها من طرف أمريكا والاتحاد الأوروبي واستراليا وكندا والجامعة العربية، كما تسلط عليها الارهاب المدعوم من نفس القوى الغربية وحليفاتها العربية. والاقتصار على الحديث عن الضحايا السوريين يبرره أيضا نسيانهم لفترة طويلة من طرف الاعلام الغربي، وبعد الزلزال تم التعامل معهم وفق معايير لا ترقى لقيم الإنسانية التي تستوجب تقديم الدعم والإغاثة والتضامن من دون تمييز لضحايا الكوارث الطبيعية. لكن لا ينبغي ان يفهم من هدا التعامل ان الشعب التركي، خاصة ضحايا الزلزال المدمر، لا يستحقون التضامن والمواساة فيما أصابهم وما يعانون منه من مخلفات الفاجعة التي المت بهم.

ان الزلزال وبالحجم الغير المسبوق الدي عرفته سوريا وتركيا وقع بملتقى الصفائح التكتونية العربية-الاناضولية -الافريقية التي تعرف رعشات منبعثة من أعماق الأرض، وقد سبق لهده المنطقة ان تعرضت لأخطر الزلازل في التاريخ، كلها تجاوزت 7 درجات على سلم ريشتر، وترتبت عنها اضعاف تماسك الارض سواء على مستوى السطح او بالأعماق. وزاد من المخاطر التي تواجهها هده الرقعة الجغرافية تواجدها بموقع تتنازعه قوى عظمى فحولته لساحة حرب لم تعرف الاستقرار، هي لحدود الساعة تعرف الشد والجدب بين هده القوى نفسها وشركائها المحليين.

ان تنازع المنطقة بين القوى الامبريالية هو الدي جعل الدعم يأتي سريعا للمناطق المنكوبة بتركيا من طرف 45 دولة، في حين لم يغث سوريا الا عدد قليل من الدول رغم ان دمشق ناشدت الدعم من الاتحاد الأوربي ومن غيرها من الدول والمنظمات الدولية، كما ان المفوض الأوروبي وبابا الفاتكان شجعا كل الدول على تقديم المساعدات الضرورية لهدا البلد الدي ظل عرضة لعقوبات اقتصادية منذ 2011، أي منذ اندلاع الحرب بالوكالة التي قادتها فصائل معارضة وارهابية قوضت البنية التحتية للبلاد خاصة بالشمال الدي تعرض الآن للزلزال. فخلال التي فترة الحرب التي استمرت 11 سنة مات الألاف السوريين وتم تهجير الملايين، سواء بداخل البلاد او للخارج، وتعاني غالبية السكان المتبقون من سوء الاحوال المعيشية. كما ان البلاد محاصرة اقتصاديا واجزاء منها تسيطر عليها دول اجنبية، سواء بالجنوب او بالشمال وتنهب خيراتها، وهده الدول نفسها هي التي تدعم وتسلح المليشيات الإرهابية والمعارضة السورية بهدف الإطاحة بحكومة بشار الأسد بدعوى انه عذب شعبه خاصة في " الغوطة". وقد تم اثبات دلك من خلال " صور قام منشق سوري مجهول بتسريبها للولايات المتحدة الامريكية"! فتم البناء على هده الصور لإقرار قانون قيصر الدي يمنع أي تعامل من الأشخاص او الشركات والدول مع حكومة الرئيس الاسد.

كلمة " قانون قيصر" راجت كثيرا بعد الزلزال، وهو قانون يهدف حسب واضعيه لحماية المدنيين السوريين لدلك فلن يترددوا في إنزال أقسى العقوبات على من يتجرأ بالتعامل مع الحكومة السورية بتقديم الدعم المالي او التقني او غيره لها. والقانون هدا يذكرنا بالحصار الدي فرض على العراق أيام صدام حسين. فبسبب هدا القانون والزلزال الاخير تم استحضار سوريا التي نسيها الجميع وأهملها الاعلام وبقيت تعاني في صمت من الحصار الاقتصادي ومن الدمار الدي خلفته سنوات الحرب الإرهابية. وبالرغم من الدعوات العديدة لرفع العقوبات الاقتصادية على هدا البلد المنهوك، فان باريس وواشنطن مصرتان على المضي في محاصرته دلك لان حكومة بشار في نظرهم هي المسؤول الرئيسي على الازمة الإنسانية بالبلد.

الحكومة السورية أمام هول الكارثة التي حلت بها توجهت الى الدول الأعضاء بالأمم المتحدة والهلال الأحمر الدولي ومنظمات إنسانية أخرى لتقديم الدعم لها ومساندتها في الجهود التي تبدلها لمواجهة آثار الزلزال، واكدت ان الدعم الدي سيقدم لها سيصل لكل السوريين المنكوبين بما فيهم المتواجدون بمناطق تسيطر عليها المعارضة السورية وبقايا داعش. وقد كان رد الأمريكيين سريعا حيث أكد " طوني بلينكن" ان أي دعم لن يقدم لدمشق، اما الاتحاد الأوربي فخشي ازعاج حلفائه الأمريكيين فقدم جوابا ملتبسا مفاده انه ينبغي التأكد بداية من ان الدعم الدي سيقدم سيذهب فعلا للمنكوبين ولن يتم تحويل وجهته. لكن رغم دلك قامت دول ومنظمات فتحدت قانون قيصر وأغاثت السوريين منذ الساعات الأولى التي اعقبت الزلزال، من هده القوى إيران والجزائر وروسيا وحزب الله ومصر ودول من الخليج ومن اسيا ومن أمريكا اللاتينية واوروبا. وامام هدا التحدي الدي أربك حسابات الأمريكيين فقد قرروا بدورهم تقديم دعم يقدر ب 45 مليون دولار لكل من تركيا وسوريا. وفي هدا الإطار اوضحت وكالة التنمية الامريكية (ASAID) ان هده الأموال سيتم صرفها لشركاء امريكا في عين المكان. فالدعم ستقدمه الولايات المتحدة الامريكية لشركائها المحليين لأنها ترفض أي تعامل مباشر مع بشار وحكومته.

في خضم الازمة الإنسانية هده يتم التعامل مع الضحايا الاتراك والسوريين وفق معايير مختلفة. ففي الوقت الدي وصل فيه الدعم للجانب التركي من 42 دولة، تركت سوريا تواجه مصيرها لوحدها لان تقديم الدعم لها يعرض اصحابه لعقوبات اقرتها أمريكا من جانب واحد دون اللجوء للأمم المتحدة. فألاف الموتى والخراب الدي عم خمسة أقاليم سورية هي بلا قيمة مقارنة بضحايا تركيا، بالنسبة لأمريكا وللغرب الامبريالي عامة. ومعلوم ان الحرب التي استمرت في سوريا لعقد من الزمان دمرت بنيتها التحية وخربت مستشفياتها كما تسببت في خصاص مهول في التجهيزات الضرورية لانقاد المحاصرين تحت الأنقاض، في نقص سيارات الاسعاف وكل المعدات الثقيلة، وزاد الحصار الاقتصادي الدي منعها من شراء الادوية من متاعبها. ويبقى ان السوريين المتضررين أكثر من الكارثة هم المتواجدين بمناطق سيطرة المعارضة وبقايا داعش، كإدليب وحلب وغيرها وخاصة بالأحياء الشعبية والهامشية.

ان الولايات المتحدة الامريكية اقرت قانون قيصر من طرف واحد وفرضت على باقي الدول الأخذ به في كل تعامل مع الدولة السورية، والهدف منه وفق ادعاء الامريكان هو تحرير السوريين من حاكم متجبر، لكن اتضح الآن ان دلك مجرد ادعاء، فالأميركيون تركوا ضحايا الزلزال من السوريين لأيام فريسة للجوع والبرد. ولا يجب ان ينخدع أيا كان بالتغيير الظاهر والمفاجئ بفعل ضغط الرأي العام الدولي على الموقف الأمريكي تجاه سوريا، فأول رد فعل الخارجية الامريكية هو الإبقاء على العقوبات، والناطق الرسمي باسم خارجيتها يصر على انه لا مجال لمد يد العون لرئيس عذب شعبه. ومعلوم ان العقوبات هده تدخل في إطار الجريمة السياسية، فادعاء الغرب الامبريالي التدخل باسم القيم الإنسانية في الشرق الأوسط الغني بالبترول هو أكذوبة وتضليل، والحصار الاقتصادي على السوريين كما ربيبه المفروضة على الفلسطينيين واليمنيين والعراقيين والإيرانيين والكوبيين قبلهم هي جميعها عقوبات جماعية ظالمة ترقى لمستوى الجرائم ضد الإنسانية.

المنطق الذي يحكم سياسة الحصار والتدمير المفروضة على سوريا هو من الأساليب التي دأب الغرب الامبريالي تطبيقها على كل من يعارض سياسته، هدفها تجويع الشعب لينتفض ضد حكامه فيسهل استبدالهم. لكن هذا المخطط فشل لأن بشار وحكومته باقون في أماكنهم واتضح مع الزلزال الأخير أن الغرب لا يهمه انقاد الشعب السوري بل هدفه هو إقامة نظام بديل يحافظ على مصالحه. إن هذا الهاجس نفسه هو الذي وراء التخطيط لما يقع اليوم بأكرانيا التي يمدها الغرب بالمال الكثير وبكل أنواع الأسلحة بهدف اسقاط بوتين واضعاف روسيا.●

المنطق الذي يحكم سياسة الحصار والتدمير المفروضة على سوريا هو من الأساليب التي دأب الغرب الامبريالي تطبيقها على كل من يعارض سياسته، هدفها تجويع الشعب لينتفض ضد حكامه فيسهل استبدالهم. لكن هذا المخطط فشل لأن بشار وحكومته باقون في أماكنهم واتضح مع الزلزال الأخير أن الغرب لا يهمه انقاد الشعب السوري بل هدفه هو إقامة نظام بديل يحافظ على مصالحه. إن هذا الهاجس نفسه هو الذي وراء التخطيط لما يقع اليوم بأكرانيا التي يمدها الغرب بالمال الكثير وبكل أنواع الأسلحة بهدف اسقاط بوتين واضعاف روسيا.

منسيون

ازيرار محمد

على حافة النسيان نتأرجح بين السقوط والصمود، تتسارع الأيام تلتهم أعمارنا التهام الليث لفريسته، الليل يعقب النهار، والشمس تطارد النجوم، لتدور بوصلة الذكرى نحو كوة في خيمة الحياة تستمد منها النظرات كلص يترصد غنيمة، لتستقر عند فترة من الزمن تستعيد ذكريات قاعة ألعاب "حميد مول البيار" التي طوت الأيام ذكراها على حين غفلة من طفولة بريئة وجدت فيها وكرا للاحتماء من زخات المطر المسترسلة ولسعات البرد السامة، ونحن نطارد خيط العلم والمعرفة بثانوية طارق بن زياد بكرامة، نكابد بأجساد صغيرة أنهكها الفقر والبعد عن حضن الأهل الدافئ، هكذا علمتنا الحياة أن نكون على قدر الحرمان وفي مستوى الكدمات، قبل أن تكون مرتعا لتبديد الزمن أمام آلات للألعاب تقصم ظهر الوحشة لدقائق قبل أن تستوي مجددا وتعيد العداد إلى نقطة تحت الصفر فنتذكر المسير وإلى أي وجهة هو المصير ؟

بقدر الفرحة بخطو خطوة في سلم المسار الدراسي بنيل شهادة الدروس الابتدائية واستنشاق نفحات المدينة كما كنا نخالها أنذاك على الأقل، بقدر تجرع وحشتها وغربتها، إذ لفنا القدر في ثوب بلدة أطلقوا عليها صفة "العجوز" وما ظلموها ولكن كان ظهرها مقوسا من شدة التهميش وأخاديد جدرانها تجهمها الزمن، ونظرها نحو الأفق انكفأ وبات ضعيفا. كانت دار الطالب هي مأوانا، ومأوى من لا مأوى له من أبناء المداشر المهمشين والمعذبين فوق الأرض، كنا نجتمع فيها كأنه يوم حشر، لازلت أسترجع تلك الأيام وهأنا ذا أدونها بمداد من الفخر وكثير من المرارة، بين عنفوان المقاومة وسيل الألم، كان ذلك في السنة الأولى من المرحلة الإعدادية، حيث كنت مضطرا لأقطع عدة كيلومترات في سباق الوصول لأي شيء ينتشلني وأسرتي الصغيرة من جب الفقر وقلة الحيلة، إذ لا خيار لدي وأقراني ممن لفظتهم مدارس الهامش نحو مركز ينتفي فيه تكافؤ الفرص وتتباين فيه الحظوظ غير المواجهة .

رفقة جيل من المحرومين الذين تأكدوا أنهم لن يسقطوا مجددا إذ هم في القاع أساسا، اخترت مواصلة الدرب بزاد قليل يكاد يكون منعدما، حملتني الأقدار للسكن بدار الطالب، حيث الحكايات والسرود تتناسل من أفواه تلاميذ البلدة الذين سبقونا إليها ونحن نسهر ليالي الأنس صيفا في دكان جارنا وصديقي في المدرسة "ابراهيم"، حكايات تثير السخرية أحيانا والأسى أحيانا أخرى، غير أنني أجلت تصديقها حتى أرى بأم عيني، بيد أن الأمر تأكد لي في أول يوم أقضيه فيها وأنا أجر تلابيب الأسف بأن صار الحكي واقعا أعيشه، حدث أن كنا نخرج لوجبة من الوجبات كأننا جيش للتدخل السريع في قاعدة عسكرية، فكنت أردد في قرارة نفسي "كان الله في عون من يسكنون جوار الدار"، الصباح لم تمتد إليه ألسنة الشمس بعد وضجيج الكراسي التي تسحب من تحت الطاولات المستديرة يكسر الفضاء، كنا نوقظ الطيور من أوكارها حتى تبحث عن قوت يومها، كانت الأيام الأولى لي في دار الطالب صعبة لكنها لا تخلو من دعابة، كنت أذكر وأنا أكتشف دهاليزها لأول وهلة بعد شهر أمضيته عند أحد أقربائي قبل أن ألتحق بتلك الثكنة، في خضم وجبة العشاء، تسلل إلي سؤال بريء أضحكت به صديقي وابن قريتي "عبد السلام" كأنه كان ينتظره، كيف يتم الطهو والطبخ لكل هذه الجحافل ؟ لقد كان السؤال واقعيا إلى حد بعيد، وليس فيه ما يبعث على الضحك أبدا، لأكتشف بعد ذلك أن الجواب هو المضحك. أجاب:

إنهم يطبخون في صحن كبير على شكل بركة تمتزج فيها مكونات الوجبة ويقوم أحد الطباخين بتقليبها بواسطة مجرفة كمن يخلط الماء بالطين قصد ترميم

سقف المنزل أو جدرانه، وبعد ذلك يملأ السطول فيأذن للطباخ في الأعلى بسحبها عن طريق حبل ليتم توزيعها على صحون التلاميذ بعد ذلك . عندها توقفت عن الأكل وفكرت في الذهاب إلى سريري في قاعة النوم لأبكي في صمت، غير أن عبد السلام تدارك الأمر ورمم الصدع الذي لحق كياني وانا ألعن الظروف بتفاصيلها بأنه كان ممازحا.

في الصبحيات كان البعض منا يقصد بيوتا مهترئة تجشم آباؤهم عناء كرائها، بينما يتوجه البعض الآخر نحو ملعب القرب لكرة القدم المصغرة لينعم بدفء الشمس في ظل قساوة الزمهرير، على أن نلتقي بين أسوار الإعدادية لطلب العلم، وفي الزوال ترانا نحج في مجموعات نحو الدار مجددا لتناول وجبة الغذاء، وكذلك الأمر في المساء حتى ينقضي فصل يوم من يومياتنا المنبوذة، غير أننا كنا نتافح عن بعضنا من كل هجوم أو تعد يتعرض له أحد أفرادنا.

لقد كنا نشبه صعاليك العصر الجاهلي إلى حد بعيد، يجمعنا الفقر والتشرد وقلة الاعتماد، لكننا لم نشهر سيفنا قط في وجه أحد سوى في شتائل النعناع المتألقة في حدائق أهل البلدة التي نجتاحها ليلا كسرب جراد جائع، كي نضفي على الشاي المقدم لنا في وجبة العشاء نسمة تجعله يتنازل عن عناده في التسرب نحو الأحشاء بعد أن كان مجرد ماء وزغاريد.●

ثقافة التغيير

دور المثقف عند الشاعر التونسي محمد الصغير أولاد احمد

حسن ايت اعمر

كتب محمد الصغير أولاد أحمد «كتاب التوانسة» (الدار العربية للكتاب) الذي ضمّ مجموعة من المقالات التي كتبها بين عامَي 1983 و2009 في جرائد ومجلات ومواقع إلكترونية تونسيّة وعربيّة، منها ما نُشر ومنها ما مُنع، بعدما كانت المخطوطات تُرسل إلى مصالح وزارة الداخلية كما ورد على لسان أولاد أحمد في تصدير الكتاب بعنوان «وشاية».

وحين تقرأ «كتاب التوانسة»، تجد نفسك إزاء عمل مهم يطرح جملة من القضايا التي يتداخل فيها الذاتي والموضوعي، وتتعلّق بموقف الكاتب ودوافعه للكتابة ورؤيته للعالم وتجربته الجماليّة. ومن خلال الاطّلاع على هذه المقالات المختارة في الكتاب، يتأكد لنا أنّ المقال – الذي نتعامل معه عادة بخفّة – يندرج في باب الأدب الكبير كما أشار ماركيز. هكذا نقف مع أولاد أحمد عند سمات كتابته للمقال، هذا الجنس الكتابي الغريب والمعقّد الذي يأخذ طابعاً غير رسمي وأكثر مرونة، كما أنّه يفسح المجال للقارئ للتخمين والتأمل لأنّ كاتب المقال لا يتخذ صفة الواعظ أو الخطيب، بل يبدو كأنّه يفكر بصوت عالٍ ويتساءل ولكن هذا الأمر ليس متاحاً للجميع، وحدها العقول الحساسة والجيّدة التخزين قادرة على فعل ذلك.

وفي السياق ذاته، كتب محمد الصغير أولاد أحمد «كتاب التوانسة» (الدار العربية للكتاب) الذي ضمّ مجموعة من المقالات التي كتبها بين عامَي 1983 و2009 في جرائد ومجلات ومواقع إلكترونية تونسيّة وعربيّة، منها ما نُشر ومنها ما مُنع، بعدما كانت المخطوطات تُرسل إلى مصالح وزارة الداخلية كما ورد على لسان أولاد أحمد في تصدير الكتاب بعنوان «وشاية».

وحين تقرأ «كتاب التوانسة»، تجد نفسك إزاء عمل مهم يطرح جملة من القضايا التي يتداخل فيها الذاتي والموضوعي، وتتعلّق بموقف الكاتب ودوافعه للكتابة ورؤيته للعالم وتجربته الجماليّة. ومن خلال الاطّلاع على هذه المقالات المختارة في الكتاب، يتأكد لنا أنّ المقال – الذي نتعامل معه عادة بخفّة – يندرج في باب الأدب الكبير كما أشار ماركيز. هكذا نقف مع أولاد أحمد عند سمات كتابته للمقال، هذا الجنس الكتابي الغريب والمعقّد الذي يأخذ طابعاً غير رسمي وأكثر مرونة، كما أنّه يفسح المجال للقارئ للتخمين والتأمل لأنّ كاتب المقال لا يتخذ صفة الواعظ أو الخطيب، بل يبدو كأنّه يفكر بصوت عالٍ ويتساءل ولكن هذا الأمر ليس متاحاً للجميع، وحدها العقول الحساسة والجيّدة التخزين قادرة على فعل ذلك.

ضمّ هذا الكتاب مجموعة متنوعة من المقالات، حيث تمّ التطرق في قسم منها إلى قضايا فكريّة وأدبيّة تشمل الشعر والرواية والسينما والفعل الثّقافيّ عامّة. وفي قسم آخر، كان الحديث عن شواغل تهمّ الشأن العام التونسي والعربي في السياسة و...؟●

بمناسبة اصدار العدد 500 من جريدة النهج الديمقراطي، لسان حزب النهج الديمقراطي العمالي، ونظرا لأهمية الحدث، فقد قررت الهيأة المشرفة على هذا العدد استضافة الأمين العام للحزب، الرفيق جمال براجع مشكورا على تلبيته للدعوة وعلى أجوبته القيمة والواضحة على أسئلة الجريدة.

1 - ماهي أهمية الإعلام في الصراع الطبقي وعملية التغيير؟

يكتسي الإعلام، وخاصة في الفترة الحالية مع الثورة الرقمية والمعلوماتية، أهمية حيوية واستراتيجية في حياة المجتمع نظرا لأدواره الكبيرة والحاسمة في صناعة وتوجيه الرأي العام وصياغة فكر ووجدان الأفراد والجماعات والشعوب. لذلك فهو مجال وحقل للصراع بين الطبقات البرجوازية السائدة المستغلة، والطبقات المسودة المستغلة وعلى رأسها الطبقة العاملة لامتلاك وسائله وتوظيفها في نشر وتسييد إيديولوجيتها وقيمها داخل المجتمع لضمان إعادة انتاج هيمنتها بما يكرس مصالحها وسيطرتها الطبقية بالنسبة للطبقات السائدة، أو بالعكس في نشر الفكر الثوري وقيم التقدم والعقلانية والديمقراطية والعدالة والمساواة لتحقيق التغيير داخل المجتمع وإحداث القطيعة مع علاقات الاستغلال الرأسمالية لصالح علاقات إنتاج جديدة ذات مضمون اشتراكي علمي.

فالإعلام، إذن، ليس محايدا في المجتمع الطبقي كما هو حال مجتمعنا. فهو إما يكون أداة رجعية لتكريس الواقع القائم، وإما يكون أداة تقدمية تساهم في تغيير الواقع وتثويره نحو الأفضل. فالدولة المخزنية في بلادنا تسيطر على معظم وسائله السمعية البصرية والمكتوبة بالإضافة الى تفريخ الجرائد والمواقع الإلكترونية الموالية لها، وتقدم لها مختلف أشكال الدعم. وفي المقابل تحاصر وتضيق وتقمع الإعلام التقدمي والمستقل بمختلف الوسائل بما فيها المنع والمصادرة ومحاكمة الصحفيين ومنع الاشهار عنها...للحيلولة دون قيامه بأدواره المجتمعية الحقيقية.

وعلى العكس من ذلك، تعمل القوى التقدمية والثورية، ومنها حزبنا النهج الديمقراطي العمالي، والإعلاميون المتنورون والتقدميون على جعل الإعلام في خدمة عملية التغيير المجتمعي الشامل والعميق من خلال جعله وسيلة للتنوير والتوعية ونشر الأفكار والقيم الإنسانية العقلانية والاشتراكية، وتوجيهه لخدمة قضايا وطموحات وهموم الجماهير الشعبية والتعريف بنضالاتها، وفضح ما تتعرض له من ظلم وقهر واستغلال واضطهاد، والكشف عن طبيعة وحقيقة وأهداف السياسات الطبقية السائدة المكرسة للاستبداد والتبعية والتخلف، وتحفيز تلك الجماهير على مقاومتها.

2 - كيف ترى دور الجريدة المركزية في عملية بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة؟

تلعب الجريدة المركزية دورا أساسيا ومحوريا في حياة الحزب المستقل للطبقة العاملة سواء من في عملية بناءه أوفي سيرورة تطوره لإنجاز مشروعه الثوري في خضم الصراع الطبقي، على الرغم من الصعوبات والتحديات المرتبطة بتراجع الاعلام المكتوب لصالح الاعلام الالكتروني. إن هذا الدور المحوري تؤكده التجارب الثورية للحركة العمالية والشيوعية العالمية وعلى رأسها التجربة الماركسية اللينينية الروسية. وقد أثبتت هذه التجربة الناجحة بالملموس الدور الحاسم الذي لعبته الجريدة المركزية ليس فقط في الدعاية والتحريض بل في البناء والتبلور النظري والسياسي والتنظيمي للحركة الاشتراكية الديمقراطية الروسية وتوحيد جناحها الثوري في الحزب البولشفي.

إن الفهم والاستيعاب العميق لجوهر دور الجريدة المركزية في حياة الحزب وفي خوض الصراع الطبقي يجعلنا، في النهج الديمقراطي العمالي نولي أهمية قصوى لجريدتنا الورقية " النهج الديمقراطي"، ونصر على ضمان استمرارها وانتظام صدورها مع الحرص على جودتها حتى تقوم بأدوارها ومهامها النظرية والسياسية والتنظيمية والاعلامية، إلى جانب الوسائل الإعلامية الأخرى للحزب. فإلى جانب دورها في الدعاية للأفكار الاشتراكية والتقدمية ولمواقف الحزب ولخطه الأيديولوجي والسياسي وسط الطبقة العاملة والجماهير الشعبية، والتحريض ضد النظام السياسي القائم وسياساته الطبقية، فإنها تقوم بدور التوجيه الفكري والسياسي للمناضلين/ات وللطلائع العمالية والشعبية والمثقفين الثوريين والتقدميين المداومين على قراءتها من خلال الافتتاحيات وبيانات الحزب والمقالات التحليلية لمختلف قضايا الصراع الطبقي والتقارير حول أوضاع الطبقة العاملة والجماهير ونضالاتها... كما تلعب دورا أساسيا في توحيد الماركسيين من خلال فتح أبوابها أمامهم للنشر والنقاش وتقريب وجهات النظر حول مختلف القضايا النظرية والسياسية والعملية. وعندما تعبر الجريدة عن قضايا ومشاكل وطموحات العمال والجماهير وتجيب عن الأسئلة التي تشغل بالهم وتنير لهم طريق التغيير، فأكيد أنهم سيتحلقون حولها ويرتبطون بها وسيستمدون منها الأفكار التوجيهية التي تتحول إلى قوة مادية لخوض الصراع ضد الاستغلال والقهر الطبقي ومن أجل انتزاع حقوقهم وتغيير واقعهم. وهذا هو السياق المناسب لالتحاق واستقطاب الطلائع العمالية والكادحة للحزب والمساهمة في بناءه. لكن هذا لا يتم بصفة عفوية وميكانيكية، بل لابد من التدخل السياسي الواعي لمناضلي/ات الحزب في هذه العملية عبر التحامهم بالعمال والكادحين والنقاش معهم والتواصل الدائم معهم، ودعم نضالاتهم، والتعريف بها وبأوضاعهم ومشاكلهم وخاصة عبر الجريدة التي يجب ضمان وصولها إليهم وانتشارها وسط الجماهير، واقناعهم بأهمية وضرورة الانخراط في بناء حزبهم المستقل كأداة ضرورية للقضاء على الاستغلال والاستبداد، وتحقيق التحرر الوطني الديمقراطي والاشتراكية.

وبطبيعة الحال هناك عدة شروط لا بد منها لنجاح الجريدة المركزية في بناء وتطور الحزب منها الوضوح النظري والسياسي لخطها التحريري وصدقية خطابها وتعبيرها عن مشروع التغيير الوطني الديمقراطي ذي الأفق الاشتراكي، وأن تشمل جميع جوانب التوعية والتربية الأيديولوجية والسياسية والثقافية والفنية... وأن تكون لسان حال العمال والكادحين، وأن تراعي في لغتها مستواهم التعليمي والثقافي، وأن تفتح لهم أبوابها للنشر والكتابة.

3 - ماهي أهمية وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في الصراع الطبقي؟

في ظل الثورة المعلوماتية والرقمية، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر وتلغرام وغيرها، تكتسح الحياة اليومية للأفراد والجماعات والهيئات المختلفة. إذ أصبحت حاسمة في صناعة وصياغة آراء وأفكار وقيم وسلوكات الأفراد والمجتمعات وتوجيه الرأي العام. وبحكم سيطرة وتحكم الرأسمالية ومؤسساتها في هذه الوسائل، فإن وظيفتها الأساسية هي نشر وترسيخ الأفكار والقيم والنزعات الرأسمالية الليبرالية المتمحورة حول تقديس الملكية الخاصة والفردانية والنزعة الاستهلاكية، بالإضافة إلى استعمالها من طرف الأنظمة الاستبدادية والقوى الرجعية في تكريس التخلف والاستبداد والفكر الرجعي وثقافة التفاهة والخرافة والطاعة والخضوع...

وفي المقابل أصبحت هذه الوسائل فضاءات هامة للقوى الثورية والتقدمية لخوض الصراع الطبقي ضد الرأسمالية والامبريالية والأنظمة الاستبدادية والقوى الرجعية، سواء في مستواه الأيديولوجي او مستواه السياسي العملي، من خلال نشر أفكار التنوير والتقدم والعقلانية والاشتراكية وتعميم التجارب الثورية والنضالية للشعوب وتسهيل التواصل بين الشعوب والقوى المناضلة عبر العالم، ومواجهة الفكر الرأسمالي البرجوازي الرجعي بمختلف أشكاله، والدعوة لتنظيم الانتفاضات والاحتجاجات ضد الأنظمة القائمة. ونذكر هنا بالدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في اندلاع السيرورات الثورية في منطقتنا ومنها حركة 20 فبراير المجيدة ببلادنا في 2011. لذلك يجب علينا، كماركسيين لينينيين أن نحسن استخدام هذه الوسائل في الصراع الطبقي بشكل منظم وموجه بخطنا الأيديولوجي والسياسي ومنظورنا العلمي الشامل لدور الإعلام في التغيير الثوري. وهذا ما يفرض على مناضلات ومناضلي حزبنا جعل وسائل التواصل الاجتماعي قنوات لنشر وتوضيح مواقفنا وأفكارنا وقيمنا الشيوعية، وللتواصل مع الطبقة العاملة والكادحين والتعريف بقضاياهم ونضالاتهم ودعمها ونشر الوعي الطبقي وسطهم وتشجيعهم على التنظيم والنضال والصمود...

3 هل لك من كلمة للمناضلين/ات بشكل عام والشباب بشكل خاص بمناسبة ذكرى انتفاضة 23 مارس المجيدة وذكرى اليوم العالمي لحقوق المرأة؟

لقد قدم شعبنا وضمنه النساء العاملات والكادحات والمناضلات وقواه الثورية والتقدمية، تضحيات جسيمة في سبيل الحرية والديمقراطية والعيش الكريم. تشهد على ذلك الانتفاضات والمقاومات الشعبية والعمالية للاستبداد المخزني وللاستغلال والقهر الطبقي وما تعرضت له من قمع دموي همجي من طرف أجهزة النظام كما حدث في انتفاضات 23 مارس 1965 وغيرها من الانتفاضات الشعبية.

إن مسؤوليتنا اتجاه شعبنا وواجبنا النضالي يفرض علينا كمناضلين/ات ان نركز جهودنا على التجذر وسط الطبقة العاملة والجماهير الشعبية و الانخراط في نضالاتها، وأن نساهم في تنظيمها وتأطيرها وتوحيدها وتوجيهها نحو تحقيق أهدافها، وان نحتل المواقع الأمامية في هذه النضالات، وان نعمل على نشر الفكر الاشتراكي والتقدمي وسط العمال والكادحين للرفع من وعيهم الطبقي والسياسي ولإقناعهم عبر الفكر و الممارسة على الانخراط في بناء تنظيماتهم الجماهيرية المستقلة وحزبهم السياسي المستقل لقيادة صراعهم من أجل توفير شروط الموضوعية والذاتية الضرورية لكل تغيير ثوري و لبناء الدولة الوطنية الديمقراطية الشعبية على طريق الاشتراكية. وفي هذا السياق يكتسي دور الشباب المناضل دورا هاما وحيويا من خلال انخراطهم/ن في النضال السياسي المنظم والواعي واكتساب الفكر الماركسي ونشره وسط العمال والكادحين وخصوصا وسط الشباب العامل والكادح ●

أمريكا: من كوريا إلى العراق ثم أوكرانيا، رحلة الدم والنار

مصطفى خياطي

يشبه سمير أمين سعي أمريكا إلى منع أي تهديد لمصالحها ومصالح قاعدتها الأمامية "إسرائيل"، من خلال تشكيل حاجز مادي داخل أوراسيا من أجل إبقاء الحلفاء والخصوم المحتملين في موقع ضعف ومنع أي تقارب بين أوروبا وآسيا، يشبه هذا توسيع مبدأ مونرو الذي يجعل نصف العالم الغربي كمنطقة نفوذ أمريكي ويتمدد شرقا، كما تم التخطيط له في الحرب الكورية سنة 1950 لما تم ارتهان أوروبا في المعسكر الأمريكي طيلة الحرب الباردة بضخ السلاح والمال لمحاربة المد الشيوعي.

وتكرر تثبيت المخطط في حرب العراق، ووضع المشروع الأوروبي في أزمة ومأزق الاختيار ما بين ان تكون أطلسية تحت عباءة أمريكا، أو تكون عدوة لها، وبالتالي البحث عن التوازن الوجودي في علاقة دولها مع روسيا والصين. فبعد تفكك الاتحاد السوفييتي، حاولت أوروبا إحياء فكرة "السيادة الاستراتيجية" التي طرحها شارل دوغول التصور أفق "أوروبا الكبرى". وتحركت أوروبا في هذا الاتجاه خلال سنوات ال 90، وأبرمت عدة اتفاقيات اقتصادية وسياسية وأمنية مع روسيا "المريضة" تحت قيادة بوريس يلتسين وقبله غورباتشيف. لكن هذه المساعيد اصطدمت بالحقائق على الأرض التي كانت تعج بعشرات الآلاف من الجنود الأمريكان وقواعد عسكرية في أوروبا وفي كل مكان واساطيل حربية مرابطة ومتربصة. وهو الواقع الذي تحول إلى فعل ملزم تحت لواء حلف الناتو ويقضي بمنع اي مناورة أوروبية داخلية أو في اتجاه روسيا، إذ بات التوسع الأمريكي شرقا بواسطة الناتو يلغي اي تسوية أوروبية مع روسيا، وصار إبعاد هذه الأخيرة عن أوروبا هدف استراتيجيا أمريكيا للهيمنة على كل أوروبا مع إبقاء ألمانيا الموحدة خارج المعادلة النووية وخارج القرار الأممي من داخل مجلس الأمن الدولي الذي لا تتوفر فيه على صفة عضو دائم.

هذا الوضع تكرس بعد أحداث 11 شتنبر، وانهار معه مشروع السيادة الأوروبية، وتقلصت أطماع فرنسا وألمانيا وبريطانيا لما وضع جورج بوش العالم أمام خيارين:"إما ان تكونوا معنا او مع الإرهابيين"، إلى أن بلغ المشروع الأوروبي مداه في الفشل مع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وعليه فقد انحصر دور أوروبا هو مؤسسة ملحقة للناتو لضمان تحرك الرساميل والسلع والخدمات والحفاظ على أسس النيوليبرالية المعولمة وضمان استقرار النظام المالي العالمي الذي لا يمكن حسب فهم وإدراك أوروبا تأبيده النفوذ الاقتصادي فقط، بل تلزمه القوة العسكرية لفرضه. وتدرك كذلك أن أمريكا بفع تواجدها العسكري المدعوم بمنصات واساطيل في كل مكان وقواعد للتحكم في مذخرات وموارد الشعوب وغزوها ونهبها، هي القادرة على استخدام هذه القوة. وهذا المنحنى يخدم مصالح الرأسمال الأوروبي المتحكم في مفاصل الدول الأوروبية ولا تجد اي مبرر لمعارضته. لكن السياسيين الاوروبيين ظلوا منشغلين على مدى عقود بضرورة خلق جيش اوروبي موحد مستقل عن القيادة الأمريكية للناتو. فجاءت الحرب في أوكرانيا وانهت هذا الطموح وكرست تبعية أوروبا كاملة لأمريكا خوفا من "العدو" المشترك القوي عسكريا ونوويا واقتصاديا: روسيا، فتجدد الدور المركزي لحلف الناتو وأصبح دور أوروبا هو تمويل الحرب وتسليحها واستقطاب أعضاء جدد للحلف. والأكيد أن الحرب ستنتهي وستتحرك رؤوس الأموال من روسيا وأوروبا وأمريكا لتقاسم كعكة إعادة الإعمار.

المرأة الفلسطينية حارسة المقاومة والثورة

غزّة: نظّم اتحاد لجان المرأة الفلسطينية، مساء يوم الأحد، مهرجانًا مركزيًا في مدينة غزّة، على شرف يوم المرأة العالمي، بعنوان: "المرأة الفلسطينية حارسة المقاومة والثورة"، بحضور نائب الأمين العام للجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين الرفيق جميل مزهر، وأعضاء من المكتب السياسي واللجنة المركزية، ولفيف من الأطر والمؤسسات الفلسطينية، وحشد كبير من أبناء شعبنا.

وبدأ الحفل بالترحيب بالحضور، ثمّ السلام الوطني الفلسطيني، والوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء شعبنا الفلسطيني، واعتزازًا بالأسيرات والأسرى في سجون الاحتلال الصهيونيّ ودعمًا لهم.

وتحدّث نائب الأمين العام للجبهة الرفيق جميل مزهر، موجّهًا التحيّة لأمهات الشهداء وزوجاتهم، كذلك رحّب بالأطر النسوية التي حضرت المهرجان، مؤكّدًا على أنّ المرأة الفلسطينيّة مكافحةٌ ومناضلةٌ، فهي الأسيرة والمُقاوِمة ووالدة الشهيد والأسير.

وشدّد الرفيق مزهر على أنّ المرأة الفلسطينيّة تُشكّل حارسةً حقيقيّةً للمقاومة والثورة، وكانت وما زالت حاضنةً للمقاومة، وعاهد بأن تبقى الجبهة تناضل وتواصل كفاحها إلى جانب المرأة؛ من أجل أن يسود العدل ويرفع الظلم عنها؛ لتأخذَ مكانها جنبًا إلى جنبٍ مع الرجل في عملية الكفاح والنضال الفلسطينيّ.

وتابع مزهر: "باسم الأمين العام للجبهة الرفيق الأسير القائد أحمد سعدات، وباسم الرفاق في المكتب السياسي نُسجّل فخرنا بالمرأة الفلسطينية المناضلة والمكافحة، ولا يُمكن أن ننسى الرفيقات المُناضلات، اللواتي ناضلن واستُشهدن في طريق العودة والتحرير، ومنهن: شادية أبو غزالة وتغريد البطمة ومها نصار، ووفاء إدريس، ولا ننسى المُناضلة وداد الأسود (مهنا)، التي رحلت منذ أيام تاركةً إرثًا كفاحيًا ونضاليًا كبيرًا بدورها وتضحياتها وما قدمته للثورة والكفاح الوطني، جنبًا إلى جنبٍ مع كل المقاتلين والمناضلين، فهي رفيقة (جيفارا غزة محمد الأسود)، وكذلك لا ننسى والدة الشهيد المثقّف المشتبك باسل الأعرج".و أكّد مزهر على أنّنا وفي يوم المرأة نعيش أوضاعًا متسارعةً على كلّ المستويات، في ظلّ صعود اليمين الفاشي الصهيوني الذي يستهدف الوجود الفلسطيني، ويستهدف أسرانا وأهلنا في الداخل الفلسطيني المحتلّ عام 1948، ويُكثّف الاستيطان، ويعمل على فرض وقائع على الأرض، مُشدّدًا في هذا الإطار، على ضرورة أن تستمرّ المرأةُ الفلسطينيةُ في نضالها إلى جانب الرجل. كما أكّد نائب الأمين العام للجبهة على أنّ إجراءات حكومة الاحتلال تفرض علينا ضرورة الإسراع في بناء الوحدة الوطنيّة، التي تقوم على الشراكة في إطار إعادة بناء منظّمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى تطبيق قرارات المجلسين؛ الوطني والمركزي، وإلغاء اتفاقية "أوسلو"، وسحب الاعتراف بـ"إسرائيل" وتابع: "الإجرام الصهيوني يفرض علينا تشكيل قيادةٍ موحدةٍ لإدارة الصراع مع الاحتلال، وتصعيد الاشتباك معه في كل الساحات، باعتبار أنّ المقاومة هي السبيل لتحرير فلسطين، مُشدّدًا على أنّ كلّ المفاوضات مع الاحتلال لن تجلبَ لشعبنا إلّا الكوارث والخراب. وجّدد الرفيق مزهر تأكيده على عهد الجبهة الشعبيّة بأن تقفَ إلى جانب المرأة من أجل نيلِ حقوقها بالمساواة والعدل ورفع الظلم عنها.

وختم كلمته مشدّدًا على أنّه "ليس ممنوعًا على المرأة أن تكون في أعلى المواقع وأهم الأماكن، في المؤسسات والفصائل ومراكز صنع القرار الفلسطيني كافة".

بدورها تحدّثت آمال صيام، مسؤولة مركز شؤون المرأة في كلمةٍ لها نيابةً عن الأطر النسوية، حيث بدأت بالترحيب بالحضور، موجهةً التحيّة للمرأة الفلسطينيّة في كل مكان، ولصمودها على المستويات كافة...

عن مجلة الهدف

من وحي الأحداث

مالعمل من أجل القضاء على شأفة العنف الطلابي؟

التيتي الحبيب

انتبه النظام إلى وضع الجامعة بالمغرب، فاتخذ قراره الاستراتيجي بالقضاء على دورها الرائد في الصراع السياسي ببلادنا .لذلك إستعمل سياسة مزدوجة كان شقها الأول الحل القانوني لاوطم، وبعده المنع العملي معززا بالاعتقال والسجون في حق كل القوى المناضلة اليسارية، وفي شقه الثاني تفجير الحركة الطلابية من الداخل عبر زرع وتشجيع التيارات الايديولوجية الرجعية وتمكينها من الهيمنة وخلق كتائب قابلة بتلقي التوجيه المباشر والغير مباشر من الدوائر الاستخباراتية.

انتهت اليوم عملية تلغيم الجامعة وبلقنة الحركة الطلابية، ومن مظاهر اكتمال هذه العملية:

1 – غياب اوطم واستمرار الحظر العملي. الساحة الطلابية تعيش بدون إطارها العتيد اوطم وفقدت الحركة الطلابية نقابتها المناضلة. استطاع النظام أن يرمي بالكرة في مرمى الفصائل بعد أن رفع الحظر القانوني وتأكد بأن بلقنة الحركة الطلابية كافية على استحالة بناء اوطم. تعتبر أغلبية الفصائل هذا الوضع مثاليا، لاستمرارها كفصائل، وأن أية محاولة لبناء وحدة المنظمة الطلابية على أساس مبادئها الأصلية، هي نفي لأسباب وجود تلك الفصائل.

2 – انتبه النظام إلى امتدادات الحركة الطلابية خارج الجامعة، إنها تشكل مستنبتا للأطر ومسؤولي العديد من القوى السياسية بالمغرب، لذلك شجع على الفرقة والشقاق ودفع بالتناقضات إلى حدودها القصوى. هكذا دفعت التناقضات إلى حد الاقتتال وإعلان الحرب وسقط قتلى ومعطوبين وزج في السجن والمعتقلات بالعشرات نتيجة هذه المعارك. إن كل فريق يعتقد انه يخوض معركته الحاسمة، وأنه سيطهر الجامعة من العدو المفترض. إن ما يمارس داخل اسوار الجامعة، لا يعدو عن كونه احتراب ميليشيات ينتمون طبقيا الى نفس الطبقات الاجتماعية لكنها مسيرة لخدمة مصالح مغلفة بدخان ايديولوجي كثيف وحتى مسيرة من طرف اجهزة الدولة التي لها مصلحة في الاحتراب والتلغيم.

3 – بالإضافة إلى الاستقطاب الفكري والأيديولوجي وتحويله إلى مصدر الاقتتال، ظهر عامل النزعة الهوياتية، فظهرت ما يسمى بالحركة الامازيغية. لقد أصبح النزاع على الهوية، والنفخ في التناقضات العرقية، بل افتعال التناقضات بين مكونات يستحيل التدليل على وجودها المادي، لتنشب معارك وحروب ويسقط قتلى وتعتبر كليات ومراكز جامعية مناطق محررة من طرف هذا الفصيل أو ذاك.

هل تستطيع الحركة الطلابية اليوم أن تخرج من هذه الدوامة لوحدها؟ لا اعتقد بل أكاد اجزم. أن الحل لن يأتي إلا من خارج هذا الوضع الموبوء والمأزوم. الحل هو أن تعمل الفصائل المقتنعة بواجباتها تجاه الحركة الطلابية على بناء الانوية النقابية القاعدية لاوطم في الكلية أو المدرسة، وأن يعمل المناضلون الماركسيون على الارتباط الفكري والوجداني وبعلاقات منظمة مع الطبقة العاملة والكادحين في المدن والبوادي، وان تتم محاصرة ومقاطعة كل الفصائل الداعية للعنف أو الجارية ورائه، وفضح مخاطره على عموم الحركة الطلابية، والحل هو ايضا إنشاء أدوات الارتباط بالحركة الاحتجاجية للجماهير التي توجد فيها الكليات او المراكز الجامعية.

فكما أن النقابة لا يمكنها إلا تحسين شروط الاستغلال بالنسبة للطبقة العاملة، فإن اوطم في أحسن الحالات، لن تستطيع إلا تنظيم الطلبة من اجل انتزاع الحقوق والمكتسبات، لكنها لن تستطيع لوحدها تغيير سياسات الدولة في التعليم، لان تلك السياسة مرتبطة بعدة عوامل وبسلطة كتلة طبقية سائدة، ولن يتم النجاح في مواجهتها وهزمها إلا عبر العمل السياسي المباشر عبر الأحزاب السياسية المناضلة وعلى رأسها بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة والكادحين. ولكي ينجح ذلك يجب ان ينخرط الطلبة في عمل من خارج الجامعة وبارتباط مع الطبقة العاملة والقوى المناضلة.